

مَجَلــة شَهــريَّــة اسْلاميَّــة أَدبيَّــة

تصدر عن دار التأليف والترجمة، بنارس

المجلد (٤٠)	رمضان ١٤٢٩ ھ
العدد التاسع	سبتمبر ٢٠٠٨ م

المشرف على المجلة: الدكتور مقتدى حسن بن محمد ياسين الأزهری

مســاعــد المشــرف: أسعد أعظمي بن محمد أنصاري

☆ عنوان المراسلة:	**صــوت الأمـــــة** بی ١ / ١٨ جی، ريوری تالاب، بنارس، الهند THE EDITOR B-18/1-G, Reori Talab, Varanasi - 221010 (India)
☆ الاشتراک باسم:	دار التاليف والترجمة، ريوری تالاب، بنارس، الهند DAR-UT-TALEEF WAT-TARJAMA B-18/1-G, Reori Talab, Varanasi - 221010 (India)
☆ الاشتراک السنوي:	في الهند (١١٠) روبيــة، ثمن النسخــة (١٠) روبيـــات في الخارج (٣٦) دولار بالبريد الجوي، (١٥) دولار بالبريد العادي

☆ تليفون: ٢٤٥٢٢٤١ / ٢٤٥١٤٩٢ فاكس: ٢٤٥٢٢٤٣

محتويات العدد

العنوان	الصفحة
☆ الافتتاحية:	
١ – المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار	
د. مقتدى حسن محمد ياسين الأزهري	٣
☆ الفقه الإسلامي:	
٢ – من أحكام الصيام	١١
☆ الشهر المبارك:	
٣ – الصيام والقيام	
الشيخ محمد بن إبراهيم النعيم	١٦
☆ حديث وشرح:	
٤ – وقفة مع حديث: سبعة يظلهم الله في ظله ... الخ	
الدكتور سيد بن حسين العفاني	٢١
☆ علوم الحديث:	
٥ – الوضع في الحديث	
الدكتور محمد ابراهيم محمد هارون	٢٧
☆ آداب اسلامية:	
٦ – آداب الطهارة والنظافة	
الشيخ لطف الحق المرشد آبادي	٣٠
☆ أعلام الإسلام:	
٧ – الشيخ الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومنهجه	
د. محمد عبد الرزاق أسود	٣٤
٨ – من أعلام العصر الحاضر: فضيلة الأستاذ / محمد اسحاق بهتى ...	
صلاح الدين مقبول أحمد	٤١
☆ من تاريخ الجامعة:	
٩ – ذكر أبناء الجامعة السلفية في سلسلة الألباني الصحيحة	
الدكتور رحمت الله محمد موسى السلفي	٤٦
☆ ركن الطلاب:	
١٠ – لِمَ تقولون ما لا تفعلون	
عبد الرحمن لطف الحق	٥٢
☆ من أخبار الجامعة:	
١١ – الملتقى السنوي الثالث لتكريم الطلاب المتفوقين	٥٤
١٢ – اجتماع المجلس الإداري للجامعة السلفية	٥٧
☆ ١٣ – المجلة تهدف إلى	٦٠

الافتتاحية

المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار

(٢) **د. مقتدى حسن بن محمد ياسين الأزهرى**

وبعد الأسس يحسن أن نذكر ضوابط الحوار، فانها هي التى تحكم مساراته، وتوجّه تلاقح الأفكار خلاله. وقيام هذه الضوابط على أصول رسخها سلفنا من علماء ضربوا أروع الأمثلة للحوار الناجع فى تمحيص الآراء المتباينة، وتجلية الاشكاليات المتوقعة، دون تحوّل الحوار الى مهاترات يضيع معها الودّ لتحل محله الجفوة والقطعية".

فمن ضوابط الحوار:

١ – الانصات والاستماع. "وحقيقة الحوار فى الانصات والاستماع، فالحوار فن السماع للآخر، وعدم الرغبة فى الكلام بدلا منه، إذ إن هذه الرغبة تزهدنا فيما يقوله مَن نتحاور معه، ويحرمنا من تدبّر قوله الذي لا يتحقق الا بالسماع الكامل لهذا القول حتى آخره". وبدون الانصات، والاستماع لا نتمكن من فهم مغزى كلام المخاطب، ومن ادراك مواقع الخلل في الاستدلال والاستنباط فى كلامه. وفى سيرة الرسول ﷺ خير أسوة لنا، فكان ﷺ يستمع لمخاطبه، ولا يقاطعه بل يعطيه فرصة التكلم واتمام الكلام.

٢ – تجريد الأفكار

"هدف الحوار هو الاستفادة من الأفكار، وليس تدمير الأشخاص، ولذلك فان من أهم ضوابط الحوار: التركيز على فض الاشتباكات الفكرية دون التعرض السلبي للأشخاص بتشويه أو تجهيل، فلا خلاف مطلقا بين أشخاص المتحاورين، وانما بين أفكارهم". ولذا ينبغي أن نحترم الأشخاص، العلماء والعامة، ونحفظ مكانتهم ومراتبهم، وان كان موقفهم خطأ فهذا لا يبرر الاساءة اليهم ولا الحط من مكانتهم".

٣ – ترك المراء

" قد يخفي الحوار فى نفس من يمارسه حبا خفيا للتميز على الآخر، ولا يمكن اكتشاف

هذه العورة النفسية الا بأن يترك المحاور المراء والجدل، ويلتزم بيان الحق بالحجج والبراهين". فالمراء لا ينفع، وبيان الحق هو الغاية، والمراء يغلق باب الحوار، وهو يعارض مبدأ المجادلة بالحسنة.

٤ – تغافر لا تنافر

" الحوار هو لون من ألوان التشاور حول بعض الموضوعات والأفكار، ومن ثم فهو جلسة تناصح وتغافر، وليس جلسة تصارع وتنافر، فمع قبول رأي الآخر، أو رفضه، تبقى طهارة القلب وصفاء السريرة نحوه، مع قبول معذرته، والتغافر عن خطئه إن وقع، بل والحرص على أن يخرج الحق على لسانه".

٥ – الصدق والوضوح

" الصدق مع كونه ضابطا من ضوابط الحوار، هو خلق نبيل لا خيار للمسلم فى التحلي به. والوضوح فى الفكرة هو وسيلة قبولها من الطرف الآخر، والوضوح فى المواقف له أكبر الأثر فى تصفية القلوب واعادة الود". وهكذا التحلي بالفضائل كلها له دوره في نفعية الحوار وزيادة التأثير فى الكلمة. والكلام إن لم يكن واضحا فما جدواه للسامع ؟

٦ – العلم والعدل

" الحوار الناجح هو حوار يضبط العلم مساره، ويوجه العدل موقف كل طرف فيه تجاه الآخر". والحوار لا يسمى حوارا اذا لم يؤسس على العلم، ولم يتميز بالعدل.

٧ – التحاور العملي

" إن الحوار ينبغي أن يكون فيما يترتب عليه العمل، وفيما تُرجى من ورائه مصلحة أو منفعة، أما عدا ذلك فالخوض فيه خوض فيما لم يدل على استحسانه دليل شرعي فى الكتاب أو السنة أو عمل سلف الأمة".

٨ – الحجة الرأسية

" الحوار الناجح هو حوار يخلو من الاطالة الزائدة عن الحد، التى تُحوّل الحوار الى خطبة يتشدق فيها كل طرف من أطراف الحوار، ويتفاصح بكثرة الكلام، بل وغرابته أحيانا، وهو ما كرهه رسول الله ﷺ فى الحديث الذى أخرجه الترمذي برقم (١٩٤١).

٩ – نبل غايات الحوار

" من ضوابط الحوار فى الاسلام أن يبتعد كل البعد عن الهوى، فان اتباع الهوى مفسدة، ومضيعة، بل ينبغي أن يقدم الحوار على أساس من اعلان الحق وتوضيحه، بدافع من الاستجابة لأمر الله ورسوله ﷺ فى احقاق الحق وترسيخ أركانه، وعندئذ يعلم أن الحوار فى الاسلام لغاية، وليس لاتباع هوى وتحقيق ما يتوهم من مغالبة وادعاء نصر على الخصم".

١٠ – خلاف بلا اختلاف

هذا الضابط مهم جدا فى الحفاظ على المصافاة بين المتحاورين، فلا ينبغى أن ينتقل الخلاف من حيز الأقوال الى حيز الأشخاص، ومن رد الدليل بالدليل، الى التسفيه والعيب على الآخرين مذاهبهم، بل ان بعضهم جاوز الحد فى ذلك فرمى الآخرين بما لا ينبغى".

١١ – أن يكون محل الحوار صحيحا

وصف الباحث هذا الضابط بجوهر القصيد ولب الضوابط. "ووجه أهميته كامن فى أن ليس كل أمر صالحا أو قابلا للحوار، وبيانه أن ذلك يختلف باختلاف المتحاورين من جهة، وباختلاف غرض الحوار من جهة أخرى". (ص ١٤٧)

في المحور الثالث مقال للشيخ فوزي فاضل الزفزاف يحمل عنوان: "مستقبل الحوار في ظل الاساء ات المتكررة الى الاسلام".

موضوع المقال مهم جدا اذا نظرنا الى حقيقة الحوار وضرورته، واذا لاحظنا ما يتكرر من الهجمات والاساء ات ضد الاسلام في الدول الغربية التي تدّعي الحفاظ على الحرية والعدالة والمساواة، ولا تتعرض لتصرف الانسان فى المأكل والمشرب والملبس اذا لم يتدخل فى شؤون الآخر. ولكن نرى منذ سنوات أن هذه الدول – الحاملة لواء الحرية والتقدم – تسيء حينا الى سيد الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ، والى القرآن الكريم، والى الدين الاسلامي الخالد، وتعترض حينا آخر على الحجاب الذي تلبسه بعض الفتيات في المدرسة أو في مكان آخر!

ونحن حينما نتكلم عن الحوار وضوابطه وأهدافه، لابد أن ننظر الى هذه النقاط فى

الخلفية التى سبقت الاشارة اليها .والشيخ فوزي فاضل الزفزاف أجاد الاختيار اذ قرر الكتابة حول الموضوع المذكور، لأن العالم المعاصر قد سئم الحروب والنزاعات، والقتال والاعتداء، انه لا يجد لقمة العيش، ولكن يرى حوله تنفق البلايين فى الحروب المدمرة، ويرى الاعتداء ات الظالمة الصارخة من بعض الدول القوية على دول ضعيفة، ومن يتابع الأحداث في فلسطين وأفغانستان والعراق والشيشان وغيرها من الأقطار يصدّق ما أشرنا اليه. ففي هذه الظروف لو اقترحنا الحوار، وحبّذنا تبادل الآراء، فان ذلك يحتم أن نضع له شروطا وضوابط، ونحدّد له أهدافا ومقاصد حتى لا تذهب الجهود سدى، ولا يستغل أصحاب الأغراض الخبيثة اسم الحوار فيما لا يعود على البشرية بخير.

وضح الشيخ الزفزاف في بداية بحثه موقف الاسلام من الحوار، في ضوء آيات القرآن الكريم، وقرر "أن الحوار هو اللغة التي استعملها الله تعالى مع مخلوقاته ليرشدنا الى استعمال الحوار في جميع مجالات حياتنا من أجل الوصول الى الحق عن اقتناع عقلي، وارتياح نفسي واطمئنان وجداني، كي يعيش المجتمع الانساني في اخاء وتواصل وأمن وأمان وحب وسلام".

وبعد شرح موقف الاسلام، توجه الباحث الى بيان التطور الذي لحق الحوار الاسلامي المسيحي الكاثوليكي بتولي البابا بندكت السادس عشر بابوية الفاتيكان، انه سمى ذلك انتكاسة للحوار المذكور، وأبدى أسفه على موقف بندكت وما أرسله من الآراء والتعليقات على ما يتعلق بالاسلام والمسلمين. ولا شك أن "موقف البابا بندكت كان غير محايد، انه اختار منهجا مضادا لمنهج سياسة الانفتاح على أصحاب الديانات الأخرى، بما فيها الاسلام والبوذية وغيرها، وقد كان بابا الفاتيكان الراحل يوحنا بولس الثاني قد اتخذه منهجا لسياسته تمشّيا مع مقررات المجمع الفاتيكان الثاني".

يدعو الباحث الى التمسك بالحوار الديني، والى بذل كل ما في الوسع لنشره وتعميمه، وذلك لأن الحوار الديني بين أتباع الديانات السماوية يحقق أهدافا سامية تخدم البشرية. منها على سبيل الاسترشاد لا الحصر:

١ – "أن الحوار الديني وسيلة فعالة للتفاهم والتقارب والتآلف بين أتباع الديانات.

٢ – أن استخدام الحوار الديني يؤدي الى الارتقاء بالقيم الانسانية والأخلاقية، والى توضيح ارتباطها بالقيم الروحية المستمدة من التعاليم الدينية.

٣ – أن استخدام الحوار الديني يؤدي الى تجميع القوى الدينية لمواجهة الالحاد والانحلال والمذاهب اللادينية الهدامة.

٤ – أن استخدام الحوار الديني يساهم في حل قضايا الصراع الديني بين الشعوب مختلفة الأديان، وبين الشعب الواحد المنتمي عقائديا الى أديان متعددة، وبين أبناء الشعب الواحد المنتمي الى دين واحد ولكنه يتصارع مذهبيا.

٥ – أن استخدام الحوار الديني يساهم في نشر التسامح، وتحقيق المحبة بين البشر ليسود السلام بين الجميع.

٦ – أن استخدام الحوار الديني يؤدى الى القضاء على التعصب والتطرف الديني وما ينتج عنهما من عنف وارهاب.

٧ – أن استخدام الحوار الديني يؤدي الى احترام الشعائر والأماكن والمقدسات الدينية لأتباع الديانات المختلفة، وعدم التعرض لها بسوء".

والاساءات التي تكررت من بعض الدول الأوربية في السنوات القريبة تتمثل في مخيلة كل انسان حينما يسمع كلمة "الحوار مع الغرب"، أي ما هو الأساس الذي نتحاور عليه مع الغرب بعد ما رأينا منه من البغض والعداء للاسلام والمسلمين، بل بعد التطاول الذي ظهر منه على شخصية الرسول ﷺ، الرسول الذي اعترف المنصفون من الغرب في هذا العصر وفيما سبقه بأنه شخصية فذة لم يعرف العالم مثله في الخلق والسيرة، ولم يقم أحد بما قام به في مجال الاصلاح والتزكية.

أشار الباحث الى بعض المواقف الذي وقفه المسلمون من الاساء ات الممقوتة، ثم قال:

"ان العلاج الأمثل هو أن نكرس جهودنا، ونبذل كل ما في وسعنا لايضاح حقيقة الاسلام الناصعة البياض، الذي جاء خاتما لكل الرسالات السماوية، وفيه ما تحتاجه البشرية في جميع مجالات حياتها الى أن تقوم الساعة، وأن نبي الاسلام محمدا ﷺ أرسله الله تعالى رحمة للعالمين، وهدى للمتقين، واماما للمرسلين، وأن سيرته العطرة من يوم مولده الى أن

لقي ربه حافلة بالعطاء للبشرية، يدعو الى الخير ويرفض الشر، يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، يحاور ويناقش ويجادل كل الناس بالحسنى، يحترم النفس البشرية، ويُحرم الاعتداء عليها وعلى عرضها ومالها. وتحقيق ذلك يتطلب منا أن نعمل فى مجالات كثيرة متنوعة".

تناول الباحث موضوع الصراعات الحضارية الذي أثاره في هذه الأيام المفكر الأمريكى (صمويل هنتنجتون) في بعض مؤلفاته، وتوّهم أن "هناك صراعا كبيرا يؤدي الى حرب كبرى بين الحضارة الغربية، التي يمثلها العالم الغربي، وتتزعمها الولايات المتحدة، وبين مجموعة من الحضارات الشرقية التى – حسب زعم المؤلف – سوف تتحالف ضد سيطرة الحضارة الغربية، وسوف تكون عليها يد واحدة، وهذا التحالف المزعوم فى ظنه سوف يضم الحضارة الاسلامية التى تمثلها الدول الاسلامية التى تمتلك وسائل النفط، أو التي تمتلك قوى عسكرية كبيرة، كما يضم الحضارة البوذية التي تمتاز بكثرة عدد أتباعها".

ويشير الباحث الى أن فكرة المفكر الأمريكي خطيرة "قد دعت أصحاب العلم والفكر في العالم أن يدرسوها دراسة علمية نقدية، ويوضحوا ما يترتب عليها من نتائج بعيدة المدى لمستقبل العالم بصفة عامة، ومستقبل العالم الاسلامي بصفة خاصة، لأن الغرض كما يبدو من وراء ترويج هذه الفكرة، هو سدّ الطريق في وجه الدعوة الاسلامية التي تنتشر بسرعة فائقه فى العالم الغربي والشرقي، وبدأت الجاليات الاسلامية ذوات العدد والفنوذ فى بلاد الشرق والغرب تظهر وتثبت وجودها فى مجالات الحياة المختلفة".

أشار الباحث الى العولمة، ووصفها بأنها "طبعة جديدة لفلسفة الحكومة العالمية التي يسعى من أجلها الصهاينة منذ أمد بعيد، وذلك لأن مقاليد الأمور في النظام العولمي الذى يحاولون اقامته وتشكيله تكون بأيدي الرأسماليين القلائل الذين يديرون السوق العالمية، والذين أغلبيتهم من الصهاينة أو من الموالين للصهاينة".

ووصفها في موضع آخر: "أما العولمة الحديثة فهي عبارة عن الهيمنة الأمريكية الكاملة والمطلقة في كل مجالات الحياة، ويمكن أن نقول بأن العولمة الجديدة عبارة عن أمركة الكون كله".

للحضارة الغربية وجهان، مشرق ومظلم، فالذين ينظرون الى وجهها المشرق يتفاء لون

التوجيه الإسلامي

كي يستفيد الشاب من يوم الجمعة

الشيخ محمد عبد الله الهبدان

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد بن عبد الله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن والاه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته الى يوم الدين – أما بعد:

إن من المحزن حقا ما نراه من واقع فئام من شبابنا في عدم مبالاتهم بالأوقات، وخاصة الأوقات الفاضلة، مع أنهم يدركون جيدا أن الحياة قصيرة وان طالت، والفرحة ذاهبة وإن دامت، والصحة سيعقبها السقم، والشباب يلاحقه الهرم، ومن الأوقات الفاضلة التي فرط فيها بعض شبابنا، يوم الجمعة، الذي هدى الله تعالى أمة محمد ﷺ إليه، وأضل الأمم الماضية عنه، هذا اليوم الذي فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، وفيه تقوم الساعة "وما من ملك مقرب، ولا سماء، ولا أرض، ولا رياح، ولا جبال، ولا بحر، الا وهن يشفقن من يوم الجمعة" [رواه أحمد وحسنه الألباني]، وقد ذكر كعب الأحباء أنه: "ما طلعت الشمس من يوم الجمعة الا فزع لمطلعها البر والبحر والحجارة، وما خلق الله من شيء الا الثقلين" [رواه عبد الرزاق في مصنفه ٣ / ٥٥٢]، ومع ذلك نرى التفريط والإضاعة في ساعاته، لذا لزاما علينا أن ندرك بعض حقائق هذا اليوم حتى نعرف قدره، ونقدر أمره فمن ذلك:

أولا: عظم هذا اليوم:

قد جاء ت النصوص الشرعية في بيان عظم هذا اليوم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها" [رواه مسلم]. وعن أوس بن أوس رضي الله عنه قال قال النبى ﷺ: "إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فأكثروا عليّ من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة" الحديث [رواه أبوداود].

ومما يدعو هذه الفئة الى التفاؤل: تعطش العالم الغربي والشرقي الى دعوة الاسلام والى الرسالة المحمدية. وانتشار الاسلام بسرعة فائقة في بلاد أوربا وغيرها. وتزايد عدد المسلمين في بلاد الغرب والشرق وتمثل الدول الاسلامية ثلث أعضاء الأمم المتحدة، والقرارات العالمية التي تؤثر في مستقبل البشرية تصدر أغلبيتها من الجمعية العمومية للأمم المتحدة.

وبعد ذكر أسس الحوار، دخل الباحث فى تعداد العوامل المخلة بالسلام فقال: "فأهم الأسباب التي أدت الى الاختلال بالسلام العالمي هي تتلخص فيما يلي:

١ – الحكر العلمي الذي اتخذته الدول الراقية من أهم قواعد سياستها التعليمية والتربوية واحتكار العلم والمعرفة من أكبر الجرائم الحضارية، ولذا لم تمانع الحضارة الاسلامية من أن يستفيد من علومها ومعارفها المشارقة والمغاربة.

٢ – ارتكاز وسائل العلم وثروات الكوكبة الأرضية عند أقلية من البشر، وحرمان أغلبية البشر من هذه الثروات. يقال: ان أكثر من أربع وثمانين بالمئة من الوسائل الكونية والثروة الكوكبية تحت تصرف وسيطرة مجموعة قليلة من البشر لا تتجاوز نسبتها عن ٢٩ بالمائة.

٣ – استغلال الوسائل العالمية والمحلية والوطنية لتحقيق مصالح القوى العالمية.

٤ – ظهور النعرات القومية في العالم الاسلامي على أيدي كتاب مسيحيين وعلى أيدي المستشرقين وأتباعهم، ثم استغلالها من قبل الاستعمار.

٥ – استغلال المنظمات العالمية من قبل الدول القوية، وعلى رأسها الولايات المتحدة، لتحقيق مصالح الاستعمار.

٦ – فرض النموذج الحضاري الغربي على العالم الاسلامي، وهو من أهم أسباب الاختلال في السلام العالمي.

٧ – التسلح المتزايد من قبل بعض الدول المجاورة للبلاد الاسلامية الكبيرة.

٨ – محاولات الهيمنة على بلاد العالم من الدول الغربية من أهم الأسباب.

٩ – استخدام وسائل الضغط استخداما جليا وخفيا لمواصلة هذه الهيمنة.

١٠ – وأخيرا لا آخرا التعاون بين الكيان الصهيوني الغاشم وبين الاستعمار العالمي.

(يتبع)

☆☆☆

الفقه الإسلامي

من أحكام الصيام

عن أبى هريرة، قال قال رسول الله ﷺ من نسى وهو صائم فأكل أو شرب، فليتم صومه، فانما أطعمه الله وسقاه. متفق عليه.

قوله (من نسى) أي أنه فى الصوم (وهو صائم فأكل أو شرب) سواء كان قليلا أو كثيرا كما رجحه النووى لظاهر اطلاق الحديث. قال العينى: لا فرق عندنا وعند الشافعى بين القليل والكثير، وقال الرافعى : فيه وجهان، كالوجهين فى بطلان الصلاة بالكلام الكثير – انتهى. وقد روى أحمد من حديث أم اسحاق انها كانت عند النبى ﷺ فأتي بقصعة من ثريد فأكلت معه ثم تذكرت انها كانت صائمة. فقال لها ذو اليدين الآن بعد ما شبعت فقال لها النبى ﷺ أتمى صومك فانما هو رزق ساقه الله اليك، قال الحافظ: بعد ذكره وفى هذا رد على من فرق بين قليل الأكل وكثيره – انتهى. ويروى وشرب واقتصر عليهما دون باقى المفطرات لأنهما الغالب فى النسيان (فليتم صومه) وفى رواية الترمذي فلا يفطر قال العراقى يجوز أن يكون "لا" فى جواب الشرط للنهي ويفطر مجزوما، ويجوز أن تكون "لا" نافية ويفطر مرفوعا، وهو أولى فانه لم يرد به النهي عن الافطار، وإنما المراد أنه لم يحصل إفطار الناسي بالأكل ويكون تقديره من أكل أو شرب ناسيا لم يفطر، انتهى. ثم لما لم يكن أكله وشربه باختياره المقتضى لفساد صومه بل لأجل انساء ه تعالى له لطفا به وتيسيرا عليه بدفع الحرج عن نفسه علله ﷺ بقوله (فانما أطعمه الله وسقاه) أي ليس له فيه مدخل قال السندي: كأن المراد قطع نسبة ذلك الفعل الى العبد بواسطة النسيان، فلا يعد فعله جناية منه على صومه مفسدا له وإلا فهذا القدر موجود فى كل طعام وشراب يأكله الانسان أكله عمدا أو سهوا وقال الخطابي: النسيان من باب الضرورة، والأفعال الضرورية غير مضافة فى الحكم الى فاعلها، ولا يؤاخذ بها. وفى رواية الترمذى فانما هو رزق رزقه الله. قال العينى: قوله فانما تعليل لكون الناسى لا يفطر، ووجه ذلك ان الرزق لما كان من الله ليس فيه للعبد تحيل فلا

ينسب اليه شبه الأكل ناسيا به، لأنه لا صنع للعبد فيه والا فالأكل متعمدا حيث جاز له الفطر رزق من الله تعالى باجماع العلماء وكذلك هو رزق وإن لم يجز له الفطر على مذهب أهل السنة – انتهى.

والحديث دليل على أن من أكل أو شرب ناسيا لصومه فانه لا يفطره ولا يوجب القضاء، واليه ذهب الجمهور الشافعي وأحمد وأبوحنيفة واسحاق والأوزاعي والثورى وعطاء وطاؤس. وقال مالك: يبطل صومه ويجب عليه القضاء وهو قوله شيخه ربيعة وجميع أصحاب مالك لكن فرقوا بين الفرض والنفل.

واحتج الجمهور لقولهم بحديث الباب لأنه أمر بالاتمام وسمى الذى يتمه صوما، وظاهره حمله على الحقيقة الشرعية فيتمسك به حتى يدل دليل على أن المراد بالصوم هنا حقيقته اللغوية، واذا كان صوما وقع مجزئا ويلزم من ذلك عدم وجوب القضاء كذا قرره ابن دقيق العيد (ج٢ ص٢١٢) قال وقوله "فانما أطعمه الله وسقاه، يستدل به على صحة الصوم، فان فيه اشعارا بأن الفعل الصادر منه مسلوب الاضافة اليه، والحكم بالفطر يلزمه الاضافة اليه – انتهى.

واستدل لمن ذهب إلى الفطر وإيجاب القضاء بأن ركن الصوم هو الامساك عن المفطرات فاذا فات ركنه يفسد الصوم كيف ما كان قال ابن دقيق العيد (ج٢ ص٢١١) ذهب مالك إلى إيجاب القضاء وهو القياس، فان الصوم قد فات ركنه وهو من باب المأمورات. والقاعدة تقتضى أن النسيان لا يؤثر فى باب المأمورات. وقال ابن العربى: تمسك جميع الفقهاء بظاهر هذا الحديث وتطلع مالك إلى المسئلة من طريقها فأشرف عليه، لأن الفطر ضد الصوم والامساك ركن الصوم، فأشبه مالونسى ركعة من الصلاة وسيأتى الجواب عن هذا الاستدلال.

واعتذر المالكية عن حديث الباب بوجوه. منها ان المراد فليتم إمساكه عن المفطرات يعنى ان الصوم محمول على معناه اللغوي فيكون أمرا بالامساك بقية يومه كالحائض إذا طهرت فى أثناء اليوم وهو مدفوع أولا، بأن الاتفاق على أن الحمل على المفهوم الشرعي

حيث أمكن فى لفظ الشارع واجب، فان قيل يجب ذلك الدليل على البطلان وهو القياس الذى تقدم ذكره، قلنا حقيقة النص مقدم على القياس لو تم فكيف وهو لا يتم، فانه لا يلزم من البطلان مع النسيان فيما له هيئة مذكرة البطلان معه فيما لا مذكر له وهيئة الاحرام والاعتكاف والصلاة مذكرة فانها تخالف الهيئة العادية ولا كذلك الصوم والنسيان غالب للانسان، فلا يلزم من عدم عذره بالنسيان مع تلك عدم عذره به مع الصوم. وثانيا، بأن نفس اللفظ يدفعه وهو قوله "فليتم صومه" وصومه إنما كان الشرعي فاتمام ذلك إنما يكون بالشرعى. وثالثا، بما ورد من نفي القضاء صريحا كما سيأتى. ومنها انه محمول على التطوع حكاه ابن التين عن ابن شعبان، وكذا قال ابن القصار: واعتل بأنه لم يقع فى الحديث تعيين رمضان فيحمل على التطوع. ومنها أنه محمول على رفع الاثم وسقوط المؤاخذة. قال القرطبى: احتج بالحديث من أسقط القضاء، وأجيب بأنه لم يتعرض فيه للقضاء فيحمل على سقوط المؤاخذة لأن المطلوب صيام يوم لا خرم فيه. ومنها ان المراد منه سقوط الكفارة عنه. قال المهلب وغيره: لم يذكر فى الحديث إسقاط القضاء فيحمل على سقوط الكفارة عنه وإثبات عذره ورفع الاثم عنه وبقاء نيته التى بيتها – انتهى.

والجواب عن كله بما أخرجه ابن خزيمه وابن حبان والحاكم (ج١ ص٤٣٠) وصححه والدار قطنى (ص ٢٣٧) والطبرانى فى الأوسط والبيهقى (ج ٤ ص ٢٢٩) من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري عن محمد بن عمرو، عن أبى سلمة عن أبى هريرة بلفظ: من أفطر فى شهر رمضان ناسيا فلا قضاء عليه ولا كفارة فعين رمضان وصرح باسقاط القضاء، وقد انفرد بذكر اسقاط القضاء الأنصاري وهو ثقة. وأخرجه النسائى من طريق علي بن بكار عن محمد بن عمرو، ولفظه فى الرجل يأكل فى شهر رمضان ناسيا فقال الله أطعمه وسقاه. وقد ورد اسقاط القضاء من وجه آخر عن أبى هريرة، أخرجه الدار قطنى من رواية محمد بن عيسى بن الطباع عن ابن علية عن هشام عن ابن سيرين ولفظه فانما هو رزق ساقه الله اليه ولا قضاء عليه. وقال بعد تخريجه هذا إسناد صحيح وكلهم ثقات. قال الحافظ: ولكن الحديث عند مسلم وغيره من طريق ابن علية وليس فيه هذه الزيادة، وروى الدارقطنى أيضا

إسقاط القضاء من رواية أبى رافع وأبى سعيد المقبرى والوليد بن عبد الرحمن وعطاء بن يسار كلهم عن أبى هريرة وأخرج (ص ٢٣٧) أيضا (وكذا الطبراني فى الأوسط) من حديث أبى سعيد رفعه من أكل فى شهر رمضان ناسيا فلا قضاء عليه، وإسناده، وإن كان ضعيفا (لأن فيه محمد بن عبيد الله العزرمى الفزارى وهو ضعيف) لكنه صالح للمتابعة فأقل درجات الحديث بهذه الزيادة أن يكون حسنا فيصلح للاحتجاج به. وقد وقع الاحتجاج فى كثير من المسائل بما دونه فى القوة ويعتضد أيضا بأنه قد افتى به جماعة من الصحابة من غير مخالفة لهم منهم، كما قاله ابن المنذر وابن حزم وغيرهما علي بن أبى طالب وزيد بن ثابت وأبوهريرة وابن عمر، ثم هو موافق لقوله تعالى ﴿ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم – البقرة: ٢٢٥﴾ فالنسيان ليس من كسب القلب وموافق للقياس فى إبطال الصلاة بعمد الأكل لا بنسيانه فكذلك الصيام. وأما القياس الذى ذكره ابن العربى فهو فى مقابلة النص فلا يقبل – انتهى كلام الحافظ.

وتأويل المالكية حديث سقوط القضاء على أن معناه لا قضاء عليه الآن وهذا تعسف ظاهر وأجاب عنه ابن العربى بأن خبر الواحد اذا جاء بخلاف القواعد لم يعمل به، فلما جاء الحديث الأول الموافق للقاعدة فى رفع الاثم عملنا به، وأما الثانى فلا يوافقها فلم نعمل به. وتعقبه الحافظ بأن رد الحديث مع صحته بكونه خبر واحد خالف القاعدة ليس بمسلم. لأنه قاعدة مستقلة بالصيام، فمن عارضه بالقياس على الصلاة ادخل قاعدة فى قاعدة، ولو فتح باب رد الأحاديث الصحيحة بمثل هذا لما بقى من الحديث الا القليل ولرد من شاء ما شاء. قال الشوكانى: وأما اعتذارا ابن دقيق العيد فيجاب عنه بأن غاية هذه القاعدة المدعاة أن تكون بمنزلة الدليل، فيكون حديث الباب مخصصا لها – انتهى.

وفى الحديث لطف الله بعباده والتيسير عليهم ورفع المشقة والحرج عنهم واختلفوا فيما اذا جامع ناسيا فى نهار رمضان فقال الثورى وأصحاب الرأى والشافعى واسحاق مثل قولهم فيمن أكل أو شرب ناسيا، واليه ذهب الحسن ومجاهد، واستدل لهم بأن الحديث وإن ورد فى الأكل والشرب لكنه معلول بمعنى يوجد فى الكل أى الأكل والشرب والجماع، وهو أنه

فعل مضاف الى الله تعالى على طريق التمحيض بقوله: فانما أطعمه الله وسقاه قطع إضافته عن العبد بوقوعه فيه من غير قصده واختياره. وهذا المعنى يوجد فى الكل. وهذا المعنى يوجد في الكل، والعلة إذا كانت منصوصا عليها كان الحكم منصوصا عليه، ويتعمم الحكم بعموم العلة وكذا معنى الحرج يوجد في الكل، واستدل لهم أيضا بما تقدم فى رواية ابن خزيمة وغيره من قوله "من أفطر فى شهر رمضان" لأن الفطر أعم من أن يكون بأكل أو شرب أو جماع. وانما خص الأكل والشرب بالذكر فى الطريق الأخرى لكونهما أغلب وقوعا ولعدم الاستغناء عنهما غالبا. قال ابن دقيق العيد: تعليق الحكم بالأكل والشرب للغالب لأن نسيان الجماع نادر بالنسبة اليهما وذكر الغالب لا يقتضى مفهوما – انتهى. وقال عطاء والأوزاعى ومالك والليث بن سعد: عليه القضاء أى بدون الكفارة وقال أحمد عليه القضاء والكفارة، واحتج له بأن النبى ﷺ لم يسأل الذى وقع على أهله أنسيت أم عمدت، ولو افترق الحال لسأل واستفصل. وتعقبه الخطابى (ج ٢ ص ١٢١) بأن معناه فى هذا اقتضاء العموم من الفعل، والعموم إنما يقتضى من القول دون الفعل. وإنما جاء الحديث بذكر حال وحكاية فعل فلا يجوز وقوعه على العمد والنسيان معا فبطل أن يكون له عموم. ومن مذهب أبى عبد الله يعنى الامام أحمد انه اذا أكل ناسيا لم يفسد صومه لأن الأكل لم يحصل منه على وجه المعصية، فكذلك إذا جامع ناسيا، فاما المتعمد لذلك فقد حصل منه الفعل على وجه المعصية فلذلك وجبت عليه الكفارة – انتهى. وأجيب أيضا بأن الأصل فى الأفعال أن تكون عن عمد، وان الناسى لابد أن يذكر النسيان إذا استفتى لأنه عذر ولا يحتاج الى السؤال عنه (متفق عليه) واللفظ لمسلم، وأخرجه أحمد والترمذى وأبوداود والنسائى فى الكبرى وابن ماجه والدارمى وغيرهم.

(مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح
للعلامة عبيد الله الرحماني المباركفوري رحمه الله
٦ / ٤٩٢ – ٤٩٦)

☆☆☆

الشهر المبارك

الصيام والقيام

الشيخ محمد بن إبراهيم النعيم

حث النبي ﷺ المسلمين على الإكثار من صيام النفل طوال أيام السنة صيفا وشتاء. فرغّب في صيام أيام الاثنين والخمسين وأيام البيض وشهر شعبان وعشر ذي الحجة وشهر محرم وغيرها. بل وجعل من أفضل الصيام من جعل نصف حياته كلها فى صوم، وهو المتمثل في صيام داود عليه السلام الذي كان يصوم يوما ويفطر يوما (١). ولهذا أمضى كثير من السلف رحمهم الله تعالى معظم أيامهم في صيام، حتى بالغ بعضهم بصيام الدهر كله، وهو أمر منهي عنه ولعله لم يبلغهم ذلك (٢). كل ذلك حرصا منهم رحمهم الله تعالى على أن يكون في ميزانهم عدد ضخم من أيام حياتهم كلها صوم.

فمن هذا المنطلق والحرص على منافسة القوم، فهناك وسائل يمكن بها إطالة أعمارنا بطريق غير مباشر لكسب ثواب صيام أيام تزيد على سنوات أعمارنا. وإليك بعض الأمثلة:

(١) **صيام أيام مخصوصة**:

إن صيامك اثنين وأربعين يوما في السنة سوى رمضان، يكتب لك به ثواب صيام سبع مائة وعشرين يوما أي سنتين. كيف يكون ذلك؟ تعالَ معي إلى التفاصيل:

(١) عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ "أحب الصيام إلى الله صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما، وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود، كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه" (رواه الإمام أحمد – الفتح الرباني – أبواب صلاة الليل والوتر: باب ما جاء في فضل صلاة الليل والحث عليها وأفضل أوقاتها (٢٣٦/٤) (٢٢٩/١٠) و (١١٧/٢٠)، ورواه البخاري واللفظ له في كتاب الأنبياء باب أحب الصلاة صلاة داود (٥٢٥/٦)، ومسلم فى الصيام باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقا أو لم يفطر في العيدين والتشريق وبيان تفضيل صوم يوم وإفطار يوم (٤٦/٨)، والنسائي في الصوم باب صوم يوم وإفطار يوم (٢٠٩/٤/ح ٢٣٨٧).

(٢) عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "لا صام من صام الأبد" مرتين (رواه البخاري في الصوم باب حق الأهل في الصوم (٢٦٠/٤).

إذا أردت أن تنال ثواب من يصوم الدهر بأقل جهد ممكن ودون أن تقع في النهي الوارد في ذلك، فما عليك إلا أن تقوم بالآتي:

(١) المحافظة على صيام ست من شوال بعد رمضان وذلك لما رواه أبوأيوب الأنصاري رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر". (١)

(٢) المحافظة على صيام أيام البيض من كل شهر عربي وهى اليوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر. وذلك لما رواه جرير بن عبد الله رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر، وأيام البيض: صبيحة ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة" (٢). أو صيام أي ثلاثة أيام شئت، وذلك لما رواه أبوذر الغفاري رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "من صام من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صيام الدهر، فأنزل الله عزوجل تصديق ذلك في كتابه ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ اليوم بعشرة أيام" (الانعام:١٦٠) (٣).

فخلاصة ما سبق أنه بمحافظتك على صيام ست من شوال بعد رمضان يُسجل لك ثواب صيام سنة كاملة. وليس ذلك فحسب، بل لو زدت على ذلك فصمت ثلاثة أيام من كل

---

(١) رواه الإمام أحمد – الفتح الرباني – فى أبواب صيام التطوع باب صوم ست من شوال (١٠/ ٢٢١)، ومسلم واللفظ له فى الصيام باب استحباب صوم ستة أيام من شوال اتباعا لرمضان (٨/٥٦)، والترمذي في الصيام باب ما جاء فى صيام ستة أيام من شوال (٣/٢٩٠)، وأبوداود فى الصيام باب فى صوم ستة أيام من شوال (٧/٨٦).

(٢) رواه النسائى واللفظ له فى الصوم باب كيف يصوم ثلاثة أيام من كل شهر (٤/ ٢٢١/ح٢٤١٩)، وأبو يعلى، والبيهقي في الصوم باب صوم ثلاثة أيام من كل شهر (٣٨٥٣)، وحسنه الأرنؤوط في تخريجه لجامع الأصول (٦/٣٢٩)، ووافقه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٤٩). ورواه مسلم بلفظ ("صم من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صوم الدهر" عن عبد الله بن عمرو بن العاص (٨/٤٨).

(٣) رواه الترمذي واللفظ له في الصيام باب في صوم ثلاثة أيام من كل شهر (٣/٢٩٣) وقال هذا حديث حسن صحيح، والنسائي في الصوم باب من صام ثلاثة أيام من كل شهر (٤/٢١٨/ح ٢٤٠٨)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي رقم (٦٠٩).

شهر أي ما يساوي ستة وثلاثين يوما في السنة يُسجل لك ثواب صيام سنة أخرى.

ومتى حافظت على هذين العملين، يسجل لك ثواب صيام سنتين، وبهذا نصل إلى أن صيامك اثنين وأربعين يوما فقط فى السنة (٣٦+٦) سوى رمضان، يسجل لك به ثواب من صام سبع مائة وعشرين يوما فيما سواه. فلو ثابرت على هذا العمل كل سنة لمدة عشر سنين يكتب لك ثواب صيام عشرين عاما وأنت لم تصم سوى أربع مائة وعشرين يوما (أي سنة وشهرين) سوى رمضان.

إن كثيرا من الناس يحافظون على صيام ست من شوال بعد رمضان ولله الحمد، فإن اكتفيت بذلك سُجل لك كمن صام الدهر كله أي السنة كلها. وأما إن واصلت العمل وقمت بأداء العمل الثاني وهو صيام ثلاثة أيام من كل شهر يسجل لك فوق ذلك ثواب صيام دهر آخر، فكأنك أمضيت من عمرك سنتين كاملتين كلها في صيام، فتحصل في نهاية الأمر على ثواب صيام أيام تفوق عدد سنوات عمرك، فتأمل فضل الله.

(٢) **تفطير الصائمين**:

إذا أراد الواحد منا أن يكسب ثواب صيام يوم واحد، فلابُدّ أن يُمضي نهار ذلك اليوم ممسكا عن المفطرات، فما رأيك أن تكسب ثواب صيام عدة أيام في أقل من ساعة، وذلك بتفطير الصائمين!

إن تفطير الصائمين وسيلة ميسرة – لمن أنعم الله عليهم بالمال – يمكن بها إطالة العمر الإنتاجي بالقدر الذي تريد، وذلك بتفطير أكبر عدد ممكن من الناس خاصة في رمضان. فإن من فطّر صائما فله مثله أجره. روى ذلك زيد بن خالد الجهني رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "من فطّر صائما كان له مثل أجره، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئا". (١)

(١) رواه الإمام أحمد – الفتح الرباني – في أبواب الإفطار والسحور باب فضل وقت السحور وما يقال عنده وفضل من فطر صائما (١٠/١٠)، والترمذي واللفظ له في الصوم باب ما جاء في فضل من فطر صائما وقال هذا حديث حسن صحيح (١٩/٤)، وابن ماجه فى الصوم باب فى ثواب من فطر صائما (٥٣١/١)، وابن خزيمة في جماع أبواب وقت الإفطار وما يستحب أن يفطر عليه: باب إعطاء مفطر الصائم مثل أجر الصائم من غير أن ينقص الصائم من أجره =

لقد توفرت عن طريق كثير من الهيئات الإغاثية الموثوقة لجان لتفطير الصائمين من الفقراء المسلمين في شتى دول العالم بتكاليف زهيدة تمكّن المسلم أن يفطر عشرات الصائمين بأقل ما يمكن.

فإذا فطّرت في اليوم الواحد خمسة صائمين مثلا، سُجّل لك في ذلك اليوم ثواب صيام خمسة أيام. ولو فطرت مائة صائم فى العام، فكأنك أضفت إلى رصيدك مائة يوم لم تعشها وكلها صيام. فكيف لو فطّرت بعدد أيام السنة، فكأنك صمت الدهر كله، فبإنفاقك قليلا من المال يسجل لك ثواب صيام أيام لم تصمها بل ولم تعشها أيضا. فأكثر لنفسك ما شئت أو أقلل من هذه الأيام.

ألا ترغب أن يسجل لك على الأقل ثواب من يصوم كصيام داود عليه السلام؟ بأن تفطر مائة وثمانين صائما كل عام، فكأنك صمت مائة وثمانين يوما وهو ما يساوي نصف السنة، إضافة إلى ثواب صيامك لشهر رمضان. فكما سبق فقراء المهاجرين إخوانهم الأغنياء في تصدقهم وعتقهم بجهد أقل وعبادة أيسر تناسب حالهم هي التسبيح والتحميد والتكبير دبر كل صلاة، (١) فإن بإمكانك منافسة من يصوم كصيام داود عليه السلام، بأن تفعل ما ذكر لك آنفا، وفضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

=شيئا (٣/٢٧٧)، وابن حبان، وصححه السيوطي في الجامع الصغير (٨٨٨٩)، والمناوي في فيض القدير (٦/١٨٧)، وصححه الأرنؤوط في تخريجه لجامع الأصول (٩/٤٥٩)، والألباني في صحيح الجامع (٦٤١٥).

(١) عن أبى هريرة رضى الله عنه أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: قد ذهب أهل الدثور بالدرجات العُلا والنعيم المقيم. فقال وما ذاك ؟ قالوا يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا نتصدق ويعتقون ولا نعتق. فقال رسول الله ﷺ: "أفلا أعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم ؟" قالوا: بلى يا رسول الله. قال: "تسبحون وتكبرون وتحمدون دُبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين مرة" قال أبوصالح – فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله ﷺ فقالوا: سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله. فقال رسول الله ﷺ: "ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء": (رواه البخاري في كتاب الاذان باب الذكر بعد الصلاة (٢/٣٧٨) ، ومسلم واللفظ له في المساجد باب استحباب الذكر بعد الصلاة (٥/٩٢)، والموطأ فى القرآن باب ما جاء فى ذكر الله تبارك وتعالى (١/٢١٠)، وأبوداود فى تفريعات الوتر باب التسبيح بالحصا (٤/٣٧٠).

قيام ليلة القدر

احرص على قيام العشر الأواخر من رمضان، ولو أن تضطر إلى تأجيل الأعمال الدنيوية، فلعلك تحظى بقيام ليلة القدر، فإن قيامك فيها تجارة عظيمة لا تعوض.

فقيام ليلة القدر – وهي إحدى ليالي الوتر من العشر الأخير من رمضان – أفضل عند الله من عبادة ألف شهر ليس فيها ليلة القدر وذلك لقوله تبارك وتعالى ﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ ((١) أي ثواب قيامها أفضل من ثواب العبادة لمدة ثلاث وثمانين سنة وثلاثة أشهر تقريبا. ولو أصاب مسلم ليلة القدر فقامها لمدة عشرين سنة فإنه يكتب له بإذن الله ثواب يزيد على من عبد الله ألفا وست مائة وستة وستين سنة (٨٣,٣٣ X ٢٠ = ١٦٦٦,٣٣ سنة). أليس هذا عمرا إضافيا طويلا يسجل فى صحيفتك لا تحلم أن يتحقق لك فتقوم به فى الواقع؟

قال الإمام فخر الدين الرازي فى تفسيره "واعلم أن من أحياها فكأنما عبد الله تعالى نيّفا وثمانين سنة، ومن أحياها كل سنة فكأنما رزق أعمارا كثيرة ا.هـ (٢).

إننا نرى كثيرا من الرجال والنساء قد حرموا أنفسهم من هذا الخير، وتقاعسوا عن قيام ليالي رمضان خصوصا العشر الأخير منها. فتراهم يمضون ليلهم إما في الأسواق، أو في مجالس سمر، أو أمام الأفلام، أو منهمكين في حل فوازير رمضان، بينما كانت بيوت السلف رحمهم الله تعالى ومساجدهم تحيا في ليالي رمضان بالطاعة والذكر والصلاة. بل وجد من الناس اليوم من أحيوا أسواقهم بالتجوال فيها من أول يوم من رمضان إلى نهايته، استعدادا ليوم العيد كما زعموا. فقصر عمرهم الإنتاجي، وقلّت حسناتهم، ولا حول ولا قوة الا بالله.

وتأتي أهمية قيام ليلة القدر أنها ليلة يحدد فيها مصير مستقبلك لعام قادم، ففيها تنسخ الآجال، وفيها يفرق كل أمر حكيم. (٣) فاحرص أن تكون فيها ذاكرا لله ومسبحا له، أو قارئا للقرآن، أو قانتا لله، تسأله السعادة في الدنيا والآخرة، وإياك أن تكون فيها في مواطن الغفلة، كالأسواق ومدن الملاهي ومجالس اللغو فيفوتك خير كثير. ☆☆

---

(١) سورة القدر آية (٣). (٢) التفسير الكبير للرازي (٣٢/٣١).

(٣) للاستزادة انظر تفسير قوله تعالى: ﴿فيها يُفرق كل أمر حكيم﴾ آية (٤) من سورة الدخان.

حديث وشرح

وقفة مع حديث:
سبعة يظلهم الله فى ظله .. الخ

الدكتور سيد بن حسين العفاني

عن أبى هريرة – رضي الله عنه –، عن النبي ﷺ أنه قال:

"سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ فى عبادة الله، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا فى الله، اجتمعا عليه، وتفرّقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه.

منزلة هذا الحديث عند العلماء عظيمة.

قال الذهبي في "العلو": "وقد ورد في ظل العرش أحاديث تبلغ التواتر". (١)

وقال ابن عبد البر في "التمهيد": "هذا أحسن حديث يروىٰ في فضائل الأعمال وأعمها وأصحها إن شاء الله، وحسبك به فضلا، لأن العلم محيط بأن كل من كان في ظل الله يوم القيامة لم ينله هول الموقف ......" إلى أن قال: "وفي فضل الإمام العادل، وفضل الشاب الناسك، وفضل المشي إلى المسجد والصلاة فيه، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، وفي المتحابين في الله، وفي البغض في الله والحب في الله، وفي العين الباكية من خوف الله مع قول الله: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾، وفي العفة وفضلها، وفى ذم الزنا وأنه من الكبائر وما انضاف إلى هذا المعنى من قصة ذي الكفل، وفي فضل الصدقة في السر مع قول الله عزوجل: ﴿وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم﴾، وفي تضعيف الله الصدقة المقبولة من الكسب الطيب إلى سائر ما ينتظم بهذه المعاني آثار كثيرة جدا تحتمل أن يفرد لها كتاب، فضلا عن أن ترسل في باب، ومن طلب العلم لله فالقليل يكفيه إن شاء الله وبالله التوفيق". (٢)

(١) "مختصر العلو" للذهبى، اختصار الالبانى (ص ١٠٥) طبع المكتب الاسلامى، طبع وزارة الأوقاف المغربية.

(٢) "التمهيد" لابن عبد البر (٢/ ٢٨٢–٢٨٤).

قال الشيخ عطية محمد سالم: "وهو كما قال – رحمه الله –: تحتمل معانيه أن تُفرد في كتاب، وقد أفردت بالفعل، ولكن كل التآليف التي أفردت لهذا الحديث تتجه إلى العدد، وتضيف أصنافا أخر ....

إن تلك التآليف لم تتوسع فى بيان المعاني التي قال فيها ابن عبد البر إنها تحتمل كتابا، أي: لسعة مدلولاتها، ووفرة معانيها، وشمولها لجوانب المجتمع الإسلامي، وحكمة التشريع، وقوة التأثير في الفرد ومن ثم في الجماعة ...... ثم عوامل تكوين الإنسان التي استطاع بها أن يكتسب هذه الصفة أو تلك، إذ أنها كلها صفات مثالية كاملة لا تُنال إلا بجهد وجهاد.

وكيف نربي عليها الإنسان المسلم من شبابه إلى إمامته، وما بين ذلك من عدل، وتقى وعفة وتعاون، وتحابب وذكر الله تعالى، إلى غير ذلك من أعطيات هذا الحديث أسلوبا وموضوعا". (١)

شمول الحديث واستيعابه:

يلحظ المتأمل فى هذا الحديث من جهة الشمول والاستيعاب: أنه اشتمل أطراف المجتمع الإسلامي من الإمام في عدالته وعدله، والشباب في نشأتهم، والأفراد في ترابطهم، والجنسين في تعففهم، والطبقات الغنية والفقيرة في تقاربهم، وأعمال الدنيا والدين في ذكرهم لله وعدم غفلتهم.

انتظم أصنافا متفاوته، من قمة المجتمع إلى قاعدته ...... رجل في نفسه لا يعلم به أحد إلا الله يذكر الله خاليا حتى تفيض عيناه.

المعانى المشتركة بين الأجناس السبعة:

قال الشيخ عطية محمد سالم: "من مبادىء البلاغة والعادة: أنه لا تورد متعددات الا مع التجانس، لحسن النسق وجمال التنسيق، كلبنات الجوار، وحبّات العقد، وكذلك الكلام والبلاغة النبوية: هي الذروة والقمة، وقد أعطى ﷺ جوامع الكلم، وكذلك مجامع الحكم.

فكما أن أسلوب الحديث النبوي مبرأ من تنافر الكلمات، ونشاز العبارات، فكذلك

(١) في "ظلال عرش الرحمن" (ص ٢٧–٢٨).

في المعاني.

فإيراد هذه الأصناف السبعة في أسلوب واحد، مع تفاوتها، في مواضيعها، وبُعد ما بين بعضها البعض، لابدّ أن فيها ما يربط بعضها ببعض من معنى شامل، يسوغ نظمها فى ايرادها لما تقتضيه البلاغة النبوية العالية، ويستوجبه خلو الحديث النبوي من النشز والتنافر.

وقد أعطى في ذلك ما لم يُعطه أحد، وهو ﷺ أفصح العرب والعجم، مما يدعونا إلى تأملها بعين تتطلع الى ما يقال له: فائدة الخبر لازم الفائدة، وهو أبعد غايات البلاغة". (١)

أولا: الرغبة والرهبة في الله ومن الله:

ثانيا: مراقبة الله والإخفاء عن الناس:

وإن كان بعض الصور تبدو ظاهرة محسوسة، إلا أنه مرتبط بعنصر الإخفاء حتى لتكاد تكون من باب واحد، وهو مراقبة الله، والخوف منه، وإيداع ودائع السر عند الله لسان لحالهم: ضع كنزك عند من لا يضيّعه.

الإمام العدل والعادل:

فأما الإمام العدل والعادل، فعدالته لم تتحقق إلا بتقوى من الله، وأما عدله فلا يكون إلا خوفا من الله من مظالم العباد، أو رجاء فيما عند الله من دوام ولايته.

ومعلوم أنه لا سلطان عليه من الرعية، وإنما حقيقة السلطان عليه هو الله، ومن ناحية أخرى لا يطّلع على حقيقة عدله الا الله، فكم يعطي ويمنع ويدني ويقضي ويكرم ويهين، ولكم يعمل سرا وخفية، وكل ذلك لا يطّلع عليه الا الله سبحانه، وقد يوقع ما قد يُستنكر منه فيتعلل أنه للصالح العام ﴿والله يعلم المفسد من المصلح﴾ (٢).

والشاب الناشىء في عبادة الله:

هو لا يرجو ولا يرهب الا جناب الله، ثم إنه لا يطلع على حقيقة عبادته وسر إخلاصه الا الله، ولا يراه دائما فى خلوته وجلوته، وسره وجهره الا الله سبحانه وتعالى.

(١) فى ظل عرش الرحمن (ص ٥٩–٦٠).

(٢) سورة البقرة: (٢٢٠).

والرجل المعلق قلبه في المساجد:

لم يتعلق قلبه به لدنيا يصيبها، ولا لامرأة يتزوجها، ولا لجاه يحصل عليه، وإنما رغبة ورهبة لله، وفي الله لما تذوّق من حلاوة المناجاة لله في بيت الله.

ومن السر النبوي هنا: أنه أسند التعلق لقلبه لا لجسمه، ولا لنظره، لأن حلاوة الإيمان محلها القلب، وأقوى مؤثر في ذلك هي الصلاة، كما جاء عنه ﷺ: "وجعلت قرة عيني في الصلاة".

وأما المتحابون فى الله:

أي لا مال بينهم، ولا نسب يربطهم، ولا رحم يجمعهم، ولا على مصالح تدفعهم، إنما هو لله، وفي ذات الله، وكذلك لا يعلم حقيقة نصح كل منهما الآخر الا الله، فإذا اجتمعا كان لله وإذا افترقا كان لله، أي لما يقع من أحدهم ما لا يرضي الله، فارتباطهم حقا في ذات الله.

والمتصدق فى الخفاء:

تغلب على شح نفسه في ماله، وتخطّى حب الثناء وطبيعة حب المدح، فغالب فى نفسه غريزتين: غريزة الشح الحاضرة في الأنفس، وغريزة حب الثناء المجبولة عليها النفوس.

وبذل المال في قانون الحياة لا يكون الا بمعاوضة الا فى الصدقة، فالمعاوضة فيها معدومة، بل العوض منتظر من الله، فالإخفاء ركنها الأكبر، والرغبة فيما عند الله الدافع الأول، فإخفاؤها يُطهّرها من شائبة الرياء، وهذا نهاية إرادة وجه الله.

وأما الباكى من خشية الله:

فإن عنصر الإخفاء فينص قوله ﷺ: "ذكر الله خاليا" أي خاليا عن الناس وفي خلوة وحده – أو خاليا قلبه من الشواغل فسواء، وكذلك عنصر الخوف، وهل أبكاه إلا خوفه من الله؟ إما من ماض أساء فيه، أو مستقبل لا يعلم ما الله فاعل به ﴿والذين هم من عذاب ربهم مشفقون﴾ (١)، (٢).

المعنى الثالث: ارتباط هذه الأجناس بعضها ببعض، وتأثير بعضها فى بعض:

ولاسيما في النسق الذي أورده البخاري – رحمه الله – في بعض رواياته، فقد اتفق

(١) سورة المعارج الآية (٢٧). (٢) فى ظلال عرش الرحمن (ص ٦٠– ٦١).

الرواة في ترتيب الأصناف الثلاثة الأولى: إمام عادل، شاب نشأ فيعبادة الله، رجل قلبه معلق بالمساجد، وإن اختلفوا في التقديم والتأخير في البقية فعلى بعض روايات البخاري، ورجلان تحابا في الله، ورجل دعته امرأة، ورجل تصدق، ورجل ذكر الله.

وبتأمل هذا الترتيب، نجد تلك الأصناف بعضها مع بعض، بمثابة المقدمات والنتائج والأسباب ومسبباتها، والآثار ومؤثراتها، فما يشهد حقا بأن كل متعددات في الحديث النبوي مترابطة المعاني وإن اختلفت المباني.

فالإمام العادل سيقيم مجتمعا فاضلا ولاسيما وهو في ذاته عدل أي مستقيم آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر مقيما للصلاة ومؤتيا للزكاة، ومن الأمر بالمعروف إقامة محاسن التشريع، ومن النهي عن المنكر إقامة الحدود، سيكون مجتمعه حقا فاضلا تنشأ فيه النشأة، ويشب فيه الشباب على هذا المنهج في عبادة الله.

ومن أخص تلك النشأة ارتياد المساجد، حفاظا على الصلوات في الجماعة، ومن كان هذا حاله من أول نشأته، لا شك أنه سيتعلق قلبه بالمساجد، ومن تعلق قلبه بالمساجد داوم على ارتيادها، وكان من لوازم ذلك التعارف على المصلين ومحبتهم والشعور بالإخاء، وكان من لوازم ذلك التعارف على المصلين ومحبتهم والشعور بالإخاء معهم، فينتج قطعا التحاب في الله، لأنهم جميعا مثله ما جاؤوا إلى المساجد إلا لما جاء هو إليه، وهو ابتغاء وجه الله، وإلى هنا قوى وجه هذا الارتباط، وظهر مدى هذا التأثير في تكوين أفراد المجتمع.

أما من دعته امرأة فتعفف عنها، فإن عفّته عنها لم تأت عفوا بل بعد مغالبة الغريزة والفطرة ولا يغلب الغرائز إلا ما كان أقوى منها، ولا يكون إلا الإيمان بالله، والخوف من الله، ولا يورّث هذا إلا تلك الصلوات في تلك المساجد، كما قال تعالى: ﴿إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾ (١).

وكذلك إخراج المال في غير معاوضه، وتخّطي غريزة الشح، وجبلة حب الثناء كان من تلك المؤثرات، ومن قوى على مغالبة الغريزة الجنسية فهو على غيرها أقوى، وهل من يستطيع ذلك كله يكون غافلا عن ذكر الله في السر والعلانية ؟ لا، وكلا، وهكذا فكل صفة في

(١) سورة العنكبوت الآية (٤٥).

صنف تؤثر في الصنف الذي يليها". (١)

المعنى الرابع: اشتراكهم فى مخالفة هواهم:

قال ابن القيم – رحمه الله –: "إنك إذا تأملت السبعة الذين يظلهم الله عز وجل في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله، وجدتهم إنما نالوا ذلك الظل بمخالفة الهوى.

☆ فإن الإمام المسلط القادر لا يتمكن من العدل إلا بمخالفة هواه.

☆ والشباب المؤثر لعبادة الله على داعي شبابه لولا مخالفة هواه لم يقدر على ذلك.

☆ والرجل الذي قلبه معلق بالمساجد انما حمله على ذلك مخالفة الهوى الداعي له إلى أماكن اللذات.

☆ والمتصدق المخفي لصدقته عن شماله لولا قهره لهواه لم يقدر على ذلك.

☆ والذي دعته المرأة الجميلة الشريفة فخاف الله عز وجل وخالف هواه.

☆ والذي ذكر الله عز وجل خاليا ففاضت عيناه من خشيته إنما أوصله إلى ذلك مخالفة هواه، فلم يكن لحر الموقف وعرقه وشدته سبيل عليهم يوم القيامة.

الجزاء من جنس العمل فى هذا الحديث:

قاعدة "الجزاء من جنس العمل" متحققة فى هذا الحديث:

بحيث أن الله سبحانه نظر الى هذه الأصناف وقد جمعت بين الخوف من الله وإخفاء العمل رجاء فيما عند الله.

وأنه سبحانه أمّنهم يوم الفزع الأكبر فقابل خوفهم بالأمن، وقد جاء الأثر: "إني لا أجمع على عبدي خوفين أو أمنين، فمن خافني في الدنيا أمنته في الآخرة ......" الحديث.

ولما كانوا مخلصين إليه العمل وكانت أعمالهم خفية تولّى سبحانه جزاء هم فى الآخرة، فآواهم الى ظله وظل عرشه، كما جاء فى الصوم إذ قال عنه: "فإنه لي وأنا أجزي به، يدع طعامه وشرابه من أجلي ......".

وهكذا هؤلاء أقوام أتوا وتركوا ما تركوا من أجله هو سبحانه، جعلنا الله تعالى منهم وحشرنا معهم" (٢).

☆☆☆

(١) فى ظلال عرش الرحمن (ص ٦٢–٦٣). (٢) فى ظلال عرش الرحمن (ص٦٣).

علوم الحديث

الوضع فى الحديث

الدكتور محمد ابراهيم محمد هارون
المدرس بالجامعة السلفية، بنارس

حقيقة الوضع لغة واصطلاحا، والمناسبة بين المعنيين اللغوى والاصطلاحى.

الموضوع لغة:

الوضع فى اللغة، مصدر من فعل وضع يضع – بفتح الضاد فى الماضى والمضارع جميعا – ومنه الموضوع، وهو اسم مفعول من فعل وضع.

ويأتى الوضع فى اللغة لعدة معان:

الأول: الحط، يقال وضعه يضعه وضعا بمعنى حطّه ، وضع عنه أى حط من قدره، ووضع عن غريمه أي نقص مما له عليه شيئا. (١)

ووضعت المرأة حملها اذا ولدت. (٢) ومنه قوله تعالى: (وتضع كل ذات حمل حملها. (٣)

ووضع تجارته اذا خسر فيها، وانحط من رأس مالها. (٤)

الثانى: الاسقاط، يقال وضع فلان الشيء عن عاتقه مثلا تريد أنه أسقطه. (٥) ووضعت الشجرة أوراقها أي أسقطت، ووضع عنقه أي أسقطه، ووضع منه الجناية أي أسقطها. (٦)

الثالث: الالصاق: يقال وضع فلان على فلان كذا أي ألصقه به. (٧)

---

(١) القاموس ٣ / ٩٤، معجم مقاييس اللغة ٦ / ١١٧.

(٢) تاج العروس ٥ / ٥٤٤. (٣) سورة الحج :٢.

(٤) القاموس ٣ / ٩٥، معجم مقاييس اللغة ٦ / ١١٧، تهذيب اللغة ٣ / ٧٤، المحكم ٢ / ١١٢.

(٥) التوضيح ٢ / ٦٨. (٦) القاموس ٣ / ٩٤.

(٧) فتح المغيث ١ / ٢٣٤، تنزيه الشريعة ١ / ٥.

الرابع: الترك: يقال وضع فلان شيئا أي أنه تركه. (١)

الخامس: الاختلاق: يقال وضع فلان هذا الكلام أي أنه قد افتراه واختلقه. (٢)

الموضوع: اصطلاحا:

الموضوع فى الاصطلاح فقد عرفه العلماء بأنه الحديث المختلق المصنوع المكذوب على رسول الله ﷺ عمدا أو خطأ. (٣)

وخصه بعضهم "بالعمد دون الخطأ". (٤)

وعرفه بدر الدين محمد بن سلامة المارديني بأنه: (ما صح أنه المكذوب) وهو فى الحقيقة يرجع الى التعريف الأول، لأن المختلق المصنوع لا يكون الا اذا صح كذبه. (٥)

وقال محمد بن اسماعيل الصنعاني: (الموضوع فى الاصطلاح: "هو المختلق المكذوب" (٦) (عمدا وخطأ)

وقد عرف شيخ الاسلام ابن تيمية الحديث الموضوع بتعريفين نظرا لاختلاف العلماء فى مفهوم الحديث الموضوع.

(١) "إن لفظ الموضوع قد يراد به المختلق المصنوع الذى يتعمد صاحبه الكذب" (أي عمدا دون خطأ)

(٢) "ما يُعدم انتفاءُ ه خبره وان كان صاحبه لم يتعمد الكذب بل أخطأ فيه" (٧) (أي عمدا أو خطأ)

---

(١) توضيح الأفكار ٢ / ٦٨.

(٢) علوم الحديث ص ٨٩، تدريب الراوى ١ / ٢٨٥، فتح المغيث ١ / ٢٣٤، تنزيه الشريعة ١/٥، توجيه النظر ص٢٥٢.

(٣) النكت ٢ / ٦١٤، الارشاد ١ / ١٥١، فتح المغيث ١ / ٢٣٤، تدريب الراوى ١ / ٢٧٤، تنزيه الشريعة ١ / ٥، توجيه النظر ص ٢٥٢.

(٤) قواعد فى علوم الحديث ص ٤٢، توجيه النظر ص ٢٥٣.

(٥) تحذير المسلمين ص ١٨.

(٦) توضيح الأفكار ٢ / ٦٨.

(٧) المصعد الأحمد ص ٢٤،٢٥.

وذهب عبد الرحمن بن يحيى المعلمى اليماني إلى "أن الموضوع خاص بما تعمد وضعه، أما ما لم يتعمد وضعه ونسب إلى النبى ﷺ خطأ فقد سماه الباطل". (١) (عمدا دون خطأ)

والراجح عندى أن الحديث الموضوع – "هو ما نسب إليه – ﷺ – عمدا أوخطأ، لأن الحديث هو المصدر الثاني من مصادر التشريع الاسلامي، وقد أوجب الله على هذه الأمة العمل به، والتثبت فى أخذه ورد ما غلب على النطق انه ليس منه وكان هذا هو منهج المحدثين المتقدمين منهم والمتأخرين.

المناسبة بين المعنيين – اللغوى والاصطلاحى:

وبعد أن ذكرنا الوضع لغة واصطلاحا يجدر بنا أن نتبين المناسبة بين المعنيين – اللغوي والاصطلاحى.

فعند المقارنة بين المعنيين نرى أن المناسبة بينهما ظاهرة ملائمة للمعاني المتعددة.

اما على المعنى الأول: (الحط) فقد روعى فيه أن الحديث الموضوع مطروح وملقى لا يستحق الرفع أصلا، بل هو منحط عن الاعتبار والاحتجاج لا ينجبر أصلا.

واما على المعنى الثانى: (الاسقاط) فالحديث الموضوع ساقط لا يجوز اعتباره ولا الاستدلال به أو رفعه.

أما على المعنى الثالث (الالصاق) فالحديث الموضوع ملصق بالنبى ﷺ ليس هو مما قاله أو فعله أو أقره.

أما على المعنى الرابع (الترك) فالحديث الموضوع متروك لا يجوز رفعه والاستدلال به وأما على المعنى الخامس (الاختلاق) فلما فيه من الاختلاق والافتراء.

(للبحث صلة)

☆☆☆

---

(١) مقدمة الفوائد المجموعة ص ٧.

آداب إسلامية:

آداب الطهارة والنظافة

الشيخ لطف الحق المرشدآبادى
المدرس بجامعة شمس الهدى السلفية، جاركند

الحمد لله رب العالمين، والصلا ةوالسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: هذه كلمة موجزة في آداب الطهارة في الاسلام، أريد أن أقدمها بين يدي القارىء الكريم ليعرف جيدا ما هي آداب وسنن الطهارة والنظافة في الاسلام. فأقول وبالله الثقة وعليه التكلان. وضع الاسلام آدابا وسننا تتعلق بالنظافة أذكر من أهمها ما يلي:

١ – إن المستحب في الوضوء التسمية والنية وغسل الكفين ثلاثا، والمضمضة والاستنشاق والاستنثار وغسل الوجه واليدين إلى المرفقين ثلاثا، واستيعاب مسح الرأس ومسح الأذنين ودلك الأعضاء وغسل الرجلين إلى الكعبين ثلاثا والتتابع فى الوضوء وترتيبه وتحصيل ماء طهور ففي الحديث عن حمران مولى عثمان أخبره أن عثمان بن عفان دعا بوضوء فتوضأ، فغسل كفيه ثلاثا ثم مضمض واستنثر ثم غسل وجهه ثلاث مرات، ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاث مرات، ثم غسل يده اليسرى مثل ذلك، ثم مسح رأسه ثم غسل رجله اليمنى الى الكعبين ثم غسل رجله اليسرى مثل ذلك ثم قال: رأيت رسول الله ﷺ توضأ نحو وضوئى هذاء الحديث. (١)

٢ – من الأدب أن يكون للرجل مطعمه ومشربه وملبسه ومسكنه وبدنه وفراشه ونعله وسريره نظيفا طاهرا، فإن النظافة من الإيمان، وان الله جميل يحب الجمال. فعن عبد الله بن مسعود عن النبى ﷺ قال: لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر، قال رجل: ان

(١) رواه مسلم فى كتاب الطهارة، باب صفة الوضوء وكماله.

الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة، قال: إن الله جميل يحب الجمال. الحديث (١)

وعن أبى مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: "الطهور شطر الايمان" (٢) الحديث.

٣ – من سنن الدين قص الشارب وإعفاء اللحية واستنشاق الماء وقص الأظفار وغسل البراجم والسواك ونتف الابط والاستحداد والاستنجاء والمضمضة. ففي حديث عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: "عشر من الفطرة: قص الشارب وإعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء وقص الأظفار وغسل البراجم ونتف الابط وحلق العانة وانتقاص الماء. قال زكريا: ونسيت العاشرة الا أن تكون المضمضة". (٣)

٤ – يكره أن يغمس الرجل يده فى الاناء قبل غسلها ثلاثا اذا انتبه من النوم. فعن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال: "اذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده فى الاناء حتى يغسلها ثلاثا فإنه لا يدري أين باتت يده. (٤)

٥ – من أدب الاسلام أن يغسل الاناء الذى ولغ فيه الكلب سبع مرات أولاهن أو أخراهن بالتراب. ففي الحديث عن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: "طهور إناء أحدكم اذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولاهن بالتراب" (٥) وأما الخنزير اذا ولغ فى الاناء فيغسل، ولا يفتقر إلى غسله سبعا.

قال النووى: "وأما الخنزير فحكمه حكم الكلب في هذا كله، هذا مذهبنا، وذهب أكثر العلماء إلى أن الخنزير لا يفتقر إلى غسله سبعا وهو قول الشافعي وهو قوى فى الدليل". (٦)

---

(١) رواه مسلم فى كتاب الايمان، باب تحريم الكبر وبيانه.

(٢) رواه مسلم فى كتاب الطهارة، باب فى فضل الوضوء.

(٣) رواه مسلم فى كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة.

(٤) رواه مسلم فى كتاب الطهارة، باب كراهة المتوضىء وغيره الخ.

(٥) رواه مسلم فى كتاب الطهارة، باب حكم ولوغ الكلب.

(٦) شرح مسلم ١ / ١٣٧، طبع الهند.

٦ – يكره أن يغتسل الجنب فى الماء الراكد قليلا كان أو كثيرا، وفى البئر معينة كانت أو دائمة. فعن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يغتسل أحدكم فى الماء الدائم وهو جنب فقال كيف يفعل يا أبا هريرة؟ قال: "يتناوله تناولا" (١).

٧ – من أدب الاسلام أن يغسل البول وغيره من النجاسات بصب الماء عليه ولا يشترط حفر الأرض اذا حصلت فى المسجد، لحديث أنس رضى الله عنه أن أعرابيا بال فى المسجد فقام إليه بعض القوم، فقال رسول الله ﷺ: "دعوه ولا تزرموه، قال: فلما فرغ دعا بدلو من ماء فصبه عليه. (٢)

ومن الواجب على المسلم صيانة المساجد وتنزيهها عن الأقذار والقذى والبصاق ورفع الأصوات والخصومات والبيع والشراء وسائر العقود وما في معنى ذلك.

أورد النووي بحثا مفيدا حول المسجد ومسائله، وتنظيفه، يطيب لي أن أذكر هنا أطرافا منها مختصرة ليستفيد منها من شاء من القراء الكرام.

الأولى: أجمع المسلمون على جواز الجلوس فى المسجد للمحدث، فإن كان جلوسه لعبادة من اعتكاف أو قراء ة علم أو سماع موعظة أو انتظار صلاة أو نحو ذلك كان مستحبا، وان لم يكن لشيء عن ذلك كان مباحا، وقال بعض أصحابنا: إنه مكروه وهو ضعيف.

الثانية: يجوز النوم عندنا فى المسجد نص عليه الشافعى رحمه الله تعالى فى الأم، قال ابن المنذر فى الاشراق: رخص فى النوم فى المسجد ابن المسيب والحسن وعطاء والشافعى، وقال ابن عباس: لا تتخذوه مرقدا، وروى عنه أنه قال: ان كنت تنام فيه للصلاة فلا بأس، وقال الأوزاعي: يكره النوم فى المسجد، وقال مالك: لا بأس بذلك للغرباء ولا أرى ذلك للحاضر، وقال أحمد: ان كان مسافرا أو شبهه فلا بأس وان اتخذه مقيلا أو مبيتا فلا، وهذا قول اسحاق هذا ما حكاه ابن المنذر واحتج من جوزه بنوم علي بن أبى طالب رضى الله عنه وابن عمر وأهل الصفة والمرأة صاحبة الوشاح والعرنيين وثمامة بن أثال وصفوان

(١) رواه مسلم فى كتاب الطهارة، باب النهي عن الاغتسال فى الماء الراكد.

(٢) رواه مسلم فى كتاب الطهارة، باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات الخ.

بن أمية وغيرهم، وأحاديثهم فى الصحيح مشهورة والله أعلم.

ويجوز أن يمكن الكافر من دخول المسجد بإذن المسلمين ويمنع من دخوله بغير اذن، والله أعلم.

الثالثة: قال ابن المنذر: أباح كل من يحفظ عنه العلم الوضوء فى المسجد الا أن يتوضأ فى مكان يبله، أو يتأذى الناس به فإنه مكروه، ونقل الإمام أبو الحسن بن بطال المالكي هذا عن ابن عمر وابن عباس وعطاء وطاؤس والنخعى وابن القاسم المالكى وأكثر أهل العلم وعن ابن سيرين ومالك وسحنون أنهم كرهوه تنزيها للمسجد، والله أعلم.

الرابعة: قال جماعة من أصحابنا: يكره إدخال البهائم والمجانين والصبيان الذين لا يميزون المسجد لغير حاجة مقصودة لأنه لا يؤمن تنجيسهم المسجد، ولا يحرم لأن النبى ﷺ طاف على البعير ولا ينفي هذه الكراهة لأنه ﷺ فعل ذلك بيانا للجواز، أو ليظهر ليقتدى به ﷺ، والله أعلم.

الخامسة: يحرم إدخال النجاسة إلى المسجد، وأما من على بدنه نجاسة، فإن خاف تنجيس المسجد لم يجز له الدخول، فان أمن ذلك جاز، وأما اذا افتصد فى المسجد، فان كان فى غير إناء فحرام، وان قطر دمه فى إناء فمكروه، وان بال فى المسجد فى اناء ففيه وجهان أصحهما أنه حرام والثاني مكروه.

السادسة: يجوز الاستلقاء فى المسجد ومد الرجل وتشبيك الأصابع للأحاديث الصحيحة المشهورة فى ذلك من فعل رسول الله ﷺ.

السابعة: يستحب استحبابا متأكدا كنس المسجد وتنظيفه للأحاديث الصحيحة المشهورة فيه، والله أعلم. (١)

(يتبع)

☆☆☆

(١) شرح مسلم ١ / ١٣٩، طبع الهند.

أعلام الإسلام

الشيخ الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز

ومنهجه في الحديث النبوي وعلومه

(١٣٣٠ ـ ١٤١٩هـ)

بحث مقدم للملتقى العلمي بالجامعة السلفية بالهند

إعداد: د. محمد عبد الرزاق أسود
أستاذ مساعد في كلية الآداب والعلوم للبنات
بجامعة الملك فيصل بالدمام في السعودية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين، ورضي الله عن العلماء المخلصين إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن الله قد أيّد هذا الدين بحماة مخلصين ودعاة صادقين، نافحوا بالنفس والنفيس ليكون الدين لله، وقد شهد التاريخ على مآثر هؤلاء الأفذاذ، وسجل بمداد من ذهب فضائلهم، وهاهو في هذا العصر يشهد على صفوة من أتباع أولئك السلف الصادقين، أحيا بهم الدين، ونقاه من الابتداع وزيغ المضلين، أرشدوا بفطنة إلى الرأي السديد، وفرقوا بحنكة بين الصحيح والسقيم.

وأحد هؤلاء العلماء فضيلة العلامة الإمام الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ـ رحمه الله تعالى ـ رحمة واسعة، علامة الأمة وحامي الدين والملة، فللشيخ قدم راسخة في الدعوة إلى الله تعالى، وقد انتفع به المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها في الفتوى والعلم.

حيث قام رحمه الله تعالى بواجبه المنوط به على مدى عقود من الزمن، مجاهداً بلسانه وقلمه، فوقف في وجه الدعوات الهدّامة، والاتجاهات المنحرفة، وشارك في معالجة كثير من

القضايا المستجدة، وتكلم وكتب موجهاً للجاهلين، ومصححاً للمخطئين، ومناقشاً للمجتهدين، وراداً على المعاندين، سواء ما كان في الوسائل المسموعة أم المقروءة.

وقد خلّف الشيخ ابن باز ـ رحمه الله تعالى ـ تراثاً علمياً وفكرياً ضخماً، توزع بين الأسفار المكتوبة والأشرطة المسموعة، وتركّز في جوانب العقيدة والفقه والحديث، وغيرها، وقد كانت له في هذه العلوم وفروعها المختلفة؛ نظراته المتميزة، ومناهجه الخاصة، وتعليقاته القيّمة.

وتكمن أهمية البحث بما يلي :

١ـ أنه بحث يتناول فكر عالم مسلم خدم الإسلام والمسلمين، وله السبق في الإصلاح وإعادة الأمة وبناء شخصيتها، وعودتها إلى المكانة اللائقة بها.

٢ـ إن الإمام ابن باز اشتغل بالتدريس والقضاء والفتيا والتعليم في كل مراحله، فبلغ المكانة العظيمة حتى أصبح مفتي عام المملكة العربية السعودية، وأصبح مرجعاً كبيراً يرجع إليه المسلمون وينطلقون بآرائه، وقد وجدت قبولاً منقطع النظير، وما زال لها المكانة المرموقة، فشخصية مثل هذه من أقل الواجبات أن تشمر لها الهمم لاستخراج التوجهات والآراء العلمية.

٣ـ إن جمع آراء الشيخ ابن باز في الحديث النبوي وعلومه في بحث واحد يساعد على نشر فكره، ويسهل الاستفادة من تراثه والتعليم منه.

وقد جاء البحث في ثلاثة فصول، وهي :

الفصل الأول : شخصية الإمام الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى وسيرته العلمية .

الفصل الثاني : آثار الإمام الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى العلمية .

الفصل الثالث : نماذج من منهج الإمام الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى في الحديث النبوي وعلومه .

ختاماً أقول : اللهم لا تعذب لساناً يخبر عنك، ولا عيناً تنظر إلى علوم تدل عليك، ولا يداً تكتب حديث رسولك، ولا قدماً تمشي إلى خدمة دينك.

اللهم ارزقنا الإخلاص في القول والعمل، واهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك

تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم، سبحان ربك ربّ العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين.

الفصل الأول : شخصية الإمام الشيخ ابن باز وسيرته العلمية :

للشيخ شخصية فذة، وقدوة لغيره في القول والعمل، من خلال سيرته الشخصية والعلمية، وسوف نوجز في ذلك، حتى لا نطيل في البحث.

المبحث الأول : شخصية الإمام الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى :

المطلب الأول : اسمه ونسبه وكنيته :

هو الإمام الصالح الورع الزاهد وبقية السلف الصالح في لزوم الحق والهدي المستقيم أبو عبد الله عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل باز؛ رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه.

المطلب الثاني: مولده:

ولد في مدينة الرياض عاصمة نجد في المملكة العربية السعودية يوم الثاني عشر من شهر ذي الحجة عام (١٣٣٠هـ) وترعرع فيها وشب وكبر، ولم يخرج منها إلا ناوياً للحج أو العمرة.

المطلب الثالث : حياته الاجتماعية :

توفي والد الشيخ في آخر السنة الثالثة من عمره؛ عام (١٣٣٣هـ)، فعاش يتيماً في حجر والدته: هيا بنت عثمان بن عبد الله الخزيم، ومع أخيه الأكبر إبراهيم بن عبد الرحمن بن سيف، وأخيه الشقيق محمد، اللذان كانا يلاحظان البيت ويجتهدان في القيام بما يلزم، وكانت والدته ـ رحمها الله ـ كانت صاحبة الفضل الأول في رعايته وتربيته وغرس كثير من الصفات الحميدة في نفسه.

وقد تحدث الشيخ عن نفسه فقال:" تزوجت ثلاث زوجات، أول زوجة في حياة الوالدة ـ رحمها الله ـ وقد اخترتها بواسطتها، وذلك عام (١٣٥٤هـ)، وكان عمري (٢٤) سنة، وبقيت حتى عام (١٣٥٧هـ) بعد وفاة الوالدة ـ رحمها الله ـ بسنة فطلقتها، ثم تزوجت أخرى؛ ولي منها: (عبد الله، وعبد الرحمن، وثلاث بنات)، أما الزوجة الثالثة فقد تزوجتها عام

(١٣٨٦هـ)، ولي منها: (أحمد، وخالد، وثلاث بنات)".

المطلب الرابع : أخلاقه ومناقبه :

لقد كان سماحة الإمام ابن باز ـ رحمه الله تعالى ـ ذا أخلاق عظيمة؛ فقد كتب عنه الكثير والكثير، فقد كان صادقاً مصدّقاً، وكريماً مكرّماً، وعفيفاً متعففاً، وحليماً متحلّماً، وأميناً مؤتمناً، وشجاعاً مشجّعاً، وعزيزاً متعزّزاً، لم تر العين فيمن حوله مثل رحمته ولطفه، حتى وصفه بعضهم بما يستحق حينما قال: (بأنه إمام أهل السنة في هذا العصر).

المطلب الخامس : وفاته :

توفي الشيخ الإمام ابن باز في مكة المكرمة سنة (١٤١٩هـ ، ١٩٩٩م)، ودفن بمقبرة العدل فيها، وكان يوماً مشهوداً؛ فقد قدر العدد بمليوني مسلم امتلأت بهم رحاب المسجد الحرام، رحمه الله تعالى وغفر الله له ولنا.

المبحث الثاني : السيرة العلمية للشيخ ابن باز رحمه الله تعالى :

المطلب الأول : شيوخه وبداية تلقيه للعلم :

حياة الشيخ مليئة بالعلم والجد والاجتهاد؛ وسوف أركز على أهم النقاط في تلقيه العلم:

١ـ سنة (١٣٤٠هـ) بدأ تعليمه بحفظ القرآن الكريم، حتى ختمه سنة (١٣٤٤هـ) تقريباً.

٢ـ سنة (١٣٤٥هـ) قرأ على الشيخ حمد بن فارس الفارسي ـ وكيل بيت المال ـ كتاب الأجرومية في النحو.

٣ـ وكان يقرأ على جار أهله قاضي الرياض الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين ابن الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب جملة من المتون في التوحيد والحديث.

٤ـ سنة (١٣٥٠هـ) كُف بصر الشيخ تماماً، ثم بدأ الدراسة عند سماحة المفتي الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف ابن عبد الرحمن بن حسن بن الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب جملة من المتون والمختصرات والمطولات في الحديث والفقه والفرائض والنحو، ولازمه في المسجد والبيت حتى سنة (١٣٥٧هـ)، وقد تلقى عنه جميع العلوم الشرعية، يقول الشيخ

عنه: (وهو أفضلهم عندي وأعلمهم).

٥ ـ وفي هذه المدة قرأ على الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن في بيته بالرياض في التوحيد والعقيدة.

٦ـ سنة (١٣٥٥هـ) سافر الشيخ بعد شهر رمضان قاصداً بيت الله الحرام للحج، وهناك لقي الشيخ المقرئ سعد وقاص البخاري المكي، فقرأ عليه القرآن وأخذ عنه التجويد.

٧ـ واستفاد من الشيخ محمد الأمين الشنقيطي وأخذ عنه المنطق، وكان يحضر حلقته في التفسير في الحرم المدني، ما بين عامي (١٣٨٨ـ ١٣٩٣هـ).

هؤلاء هم أبرز شيوخ الشيخ الذين درس وتعلم على أيديهم ـ رحمهم الله تعالى ـ ويستمر الأمر بالشيخ فلا يفتر عن طلب العلم من مظانه بكل جد واجتهاد، ليلاً ونهاراً، معتمداً على الله تعالى ثم على بصيرته التي منحها المولى عز وجل له.

ولم يثنه العوز؛ والحاجة، وفقد الأب والبصر؛ في وقت مبكر؛ عن طلب العلم وتحصيله.

المطلب الثاني : تدريسه ودعوته والمناصب التي تقلدها :

كانت دروسه العلمية ـ رحمه الله تعالى ـ على أربع مراحل:

المرحلة الأولى: في مدينة "الدلم" في منطقة الرياض فقد تولى القضاء بها ما بين عامي: (١٣٥٧ـ ١٣٧١هـ)، وقد انتظم في الدروس في أوقات كثيرة، وتتلمذ عليه وقتها كثير من الناس لطلب العلم من جنسيات مختلفة.

المرحلة الثانية: في مدينة "الرياض" منذ انتقل إليها للتدريس بالمعهد العلمي ثم كلية الشريعة، وكان للشيخ دروس متعددة وخاصة الحديث وعلومه، وقد اجتمع عليه خلالها أفضل الطلاب ما بين عامي: (١٣٧١ـ ١٣٨٠هـ).

المرحلة الثالثة: في المدينة المنورة لما تولى إدارة الجامعة الإسلامية فكان نائباً لرئيسها الشيخ محمد ابن إبراهيم؛ ثم أصبح رئيساً لها بعد وفاته، فقد رتب دروسه في الجامعة والحرم المدني وغيرها، واجتمع له الطلاب من كل حدب وصوب، وكان ذلك ما بين عامي: (١٣٨١ـ ١٣٩٥هـ).

المرحلة الرابعة: في مدينة "الرياض" بعد أن عاد إليها مرة ثانية، رئيساً للإفتاء، فنظم الحلقات العلمية بها سنة (١٣٩٧هـ)؛ وبقيت قرابة اثنين وعشرين عاماً، أربعة دروس بالمسجد في الأسبوع، ودرساً خامساً في بيته.

وقد قرأ الشيخ في دروسه في كل العلوم الشرعية من العقيدة والتفسير والحديث وعلومه والفقه والفرائض والأخلاق والتاريخ وغير ذلك، وقد أحصيت حوالي (٤٧) كتاباً ما قرأه في دروسه.

بالإضافة إلى ما ذكرناه آنفاً فإنه عيّن مدرساً في المعهد العلمي في مدينة الرياض عام (١٣٧٢هـ)، وبقي فيه مدة سنة، وبعد أن فتحت كلية الشريعة في مدينة الرياض؛ أصبح مدرساً فيها حتى عام (١٣٧٩هـ).

وقد كان رئيس هيئة كبار العلماء، ورئيس إدارات البحوث العلمية والإفتاء، وعضوية أو رئاسة مجالس مهمة كرابطة العالم الإسلامي، ورابطة المجلس الأعلى للمساجد، ومجمع الفقه الإسلامي بمكة المكرمة، والهيئة العليا للدعوة الإسلامية، إلى عضوية ورئاسة مجالس أخرى.

إلى جانب مشاركته في الكثير من الأعمال الخيرة داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

المطلب الثالث : تلاميذه :

نظراً لما للإمام من قبول كبير عند طلاب العلم من داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، فقد اجتمع حوله طلاب كثيرون لا يحصون، وقد حاول بعض المؤلفين عدّهم قرابة (٤٤٩) تلميذاً، وأعتقد أن العدد المذكور هو للتقريب، وإلا فهو يفوق هذا العدد بكثير، فقد درّس الشيخ في المدارس والجامعات والمساجد والبيوت.

المطلب الرابع : عقيدته ومذهبه :

لقد كان الإمام ابن باز إماماً لأهل السنة والجماعة، وقد بيّن رحمه الله تعالى عقيدته الصحيحة المعبرة عن أهل السنة والجماعة في مناسبات كثيرة، وقد اتبع المنهج السلفي في تلك العقيدة، وهذا يتضح من خلال ما درسه ودرّسه من كتب الأئمة الأعلام ذوي العقيدة السلفية مثل: كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن قيم الجوزية، والإمام المجدد محمد بن عبد

الوهاب رحمهم الله تعالى.

وأما مذهبه فهو يقول عن نفسه: " مذهبي في الفقه هو مذهب الإمام أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ وليس على سبيل التقليد، ولكن على سبيل الاتباع في الأصول التي سار عليها، أما في مسائل الخلاف فمنهجي هو ترجيح ما يقضي الدليل ترجيحه، والفتوى بذلك، سواء وافق مذهب الحنابلة أم خالفه؛ لأن الحق أحق بالاتباع".

المطلب الخامس : أقوال بعض العلماء فيه :

حاز الشيخ القبول والمحبة لدى علماء الأمة الإسلامية، فجاشت نفوسهم كلاماً سامقاً في حق هذا الإمام:

١ـ قال الشيخ عبد الرزاق عفيفي: " ابن باز غير علماء هذا الزمان، ابن باز من بقايا العلماء الأولين القدامى في علمه وأخلاقه ونشاطه".

٢ـ قال الشيخ صالح بن محمد اللحيدان: " ابن باز مثلاً لعلماء السلف في زهده وورعه وتقاه ونصحه وقيامه بواجب الدعوة، وهو من نوادر علماء هذا الزمان".

٣ـ ويقول الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام: " ابن باز هو المستحق الآن للقب شيخ الإسلام والمسلمين".

٤ـ وقد ذكر الشيخ عبد الله بن سليمان بن منيع الشيخ ابن باز فقال: " إن الحديث عن سماحة شيخنا الجليل؛ تنشرح له الصدور، وتنفتح له النفوس، ويحلو بذكره اللسان، فهو إمام ومجدد في عصرنا الحاضر".

٥ ـ وقد تألم الشيخ محمد بن عبد الله السبيل على وفاة الشيخ ابن باز فقال: " قد أصيبت أمة الإسلام اليوم بوفاة عالم الأمة؛ وإمام أهل السنة والجماعة في هذا العصر؛ علامة زمانه وفقيه أوانه، الداعية إلى الله تعالى على علم وبصيرة، المجاهد في سبيل الحق والهدى، فإن فقده مصاب أليم وحادث جليل على أمة الإسلام".

وقد تكلم الكثير من العلماء في فضائل الشيخ ابن باز نثراً وشعراً.

(يتبع)

☆☆☆

أعلام الإسلام

من أعـلام العـصر الحـاضر:
فضيلة الأستاذ/ محمد إسحاق بهتيٍّ/ حفظه الله

(مؤرِّخ "القارة الهندية الباكستانية" الشهير)

بقلم: الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد
الكويت

أشعر بسعادة غامرة، وأنا أكتب هذه السطور عن كاتب كبير، وصحافي محنك، ومؤرخ شهير، قضى حياته كلها في التصنيف والتأليف، والصحافة، والإعلام، والتنظيم والإدارة، مع كل همة وإرادة، وبطولة ومغامرة، فكتب بقلمه السيال ما يقارب خمسين ألف صفحة باللغة الأردية، في مواضيع شتى، وعرف في العصر الحاضر بكتابة التراجم ، وقد زادت عن ثلاثة آلاف ترجمة لأهل العلم والفضل من القرن الأول حتى الوقت الراهن من هذا القرن الخامس عشر.

قيض الله عز وجل هذا الكاتب القدير في هذا العصر، لإبراز الدور التأريخي لعلماء أهل الحديث والسنة والأثر في شبه القارة الهندية الباكستانية، فأحيا بكتاباته المستفيضة الموفقة ذكر الشخصيات السلفية التي كانت في طي النسيان، وأبرز معالمها العلمية والدعوية والاجتماعية والسياسية، التي كانت مطمورة تحت أكداس مكدَّسة من أنقاض التأريخ.فجزاه الله خير ما يجازي به عباده الصالحين.

حياته الدراسية وشيوخه الأجلة:

ولد الشيخ في (١٥ / ٣ / ١٩٢٥ م) في " كوت كبورة "بإمارة " فريد كوت " (فنجاب الشرقية بالهند). وتلقى تعليمه في المرحلة الابتدائية على جدِّه الأمجد: ميان محمد–رحمه الله–.

ثمَّ هيأ الله عز وجل له شيوخاً من مشاهير العلماء في تلك الفترة من الزمن، الذين كان

يشار إليهم بالبنان: في علمهم وفضلهم وزهدهم وتقواهم، بخاصة في دعوتهم إلى الاعتصام بالكتاب والسنة، ومنهم:

◆ العلامة الشيخ الحافظ محمد الغوندلوي (١٣١٥-١٤٠٥هـ): درَّس صحيح البخاري ما يقارب سبعين سنة، وانتدب للتدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة الطيبة، ومن أشهر تلامذته القدامى: العلامة المحدث عبيد الله الرحماني (-١٤١٤هـ) صاحب " مرعاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح ".

◆ والعلامة محمد إسماعيل السلفي (١٣١٤-١٣٨٧هـ): أمير جمعية أهل الحديث بباكستان سابقاً، درَّس خمسين سنة فأفاد، وألَّف فأجاد. وهو صاحب الكتب والرسائل السيارة في الدفاع عن السنة النبوية المشرفة. ونقلت أغلبها إلى العربية.

◆ والعلامة محمد عطاء الله حنيف الفوجياني (-١٤٠٨هـ): صاحب " التعليقات السلفية على سنن النسائي" ومنشيء مجلة " الاعتصام " ، و"دار الدعوة السلفية " بلاهور، اللتين أدَّتا دوراً فعّالاً، في نشر الثقافة السلفية في الأوساط العلمية.

وكذلك استفاد الأستاذ في حياته العلمية والإدارية أيضاً من توجيهات المشاهير، أمثال:

◆ العلامة الشيخ محمد داود الغزنوي (-١٩٦٣م) الأمير الأول لجمعية أهل الحديث بباكستان بعد انفصالها عن الهند، والسياسي السلفي المحنك الذي كان علامة بارزة للجمع بين الدين والدنيا، ولم يتنازل تحت قبة البرلمان أيضاً عن شيء من قناعته في العقيدة والدين، أسوة بآبائه المعروفين من " الأسرة الغزنوية".

◆ والعلامة محمد حنيف الندوي (-١٩٨٧م): الكاتب الإسلامي البارز، وصاحب الكتابات المعروفة حول علوم القرآن، وفلسفة الإسلام.

يعتزّ الأستاذ بهؤلاء المشاهير في كتاباته كثيراً، اعترافاً بعلمهم وفضلهم، ويحقُّ له أن يعتزَّ، ويتمثل ببيت الفرزدق :

أولئك آبائي فجئني بمثلهم　　　إذا جمعتنا يا جرير المجامع

في معترك الحياة:

دخل الأستاذ في معترك الحياة بعد تخرجه سنة ١٩٤١م تقريباً، ويقضي حياته منذ ذلك الوقت (أي من نحو ثلثي القرن) في التصنيف والتأليف، وقد قام سابقاً برئاسة التحرير لعديد من الجرائد والمجلات، وأعماله يمكن توزيعها في المجالات الآتية:

التصنيف والتأليف:

قدم خدمة جليلة في هذا المجال، وألّف ما يزيد عن خمسة و عشرين كتاباً، منها: كتاب "فقهاء الهند" (١٠ مجلدات)، وهو يحتوي على ثلاثة آلاف ترجمة تقريباً. و منها: كتب عديدة في تأريخ دعوة أهل الحديث وشخصياتها البارزة في مجال التعليم والتربية، والدعوة والإرشاد، والسياسة والجهاد ضد الاستعمار في القارة. ومن أهمها:

- ورود أهل الحديث في شبه القارة الهندية.
- وقافلة السلف(كاروان سلف).
- آثار العظمة الماضية(نقوش عظمت رفته).
- ومحفل علية القوم(بزم أرجمندان).

- البحوث والمقالات: نشر له من البحوث والمقالات في الجرائد والمجلات ما لا يحصى، وكتب في دائرة المعارف الإسلامية ما يقارب ستاً وعشرين مقالة في مواضيع شتى.

- رئاسة الجرائد والمجلات: كان رئيس تحرير "مجلة الاعتصام" لمدة خمس عشرة سنة، مجلة "المعارف" (الصادرة من إدارة الثقافة الإسلامية) لمدة اثنتين وعشرين سنة، و "التوحيد" الأسبوعية لعدة أشهر، وأنشأ جريدة " المنهاج" لمدة سنة وثمانية أشهر.

- الانتقاد والتعريف بالكتب: قام بالانتقاد والتعريف بكتب كثيرة جداً.
- المقدمات على الكتب: كتب مقدمات على كتب كثيرة، على طلب من مؤلفيها.

- برامج الإذاعة والتلفاز: قدّم برامج متنوعة في الإذاعة والتلفاز لمدة خمس وثلاثين سنة تقريباً، وعرّف فيها بكثير من الشخصيات السلفية بكل جرأة، لأن الأمر كان غريباً على مسامع الناس في ذلك الوقت أن يسمعوا عنهم، لأجل تشويه سمعتهم، ولم يتنازل أبداً عن

قناعاته عند تقديم هذه البرامج.

هذا، لو جمعت هذه الأعمال كلها في كتاب، لبلغت مائة مجلد، تقارب صفحاتها خمسين ألف صفحة تقريباً...

فحفظه الله و رعاه، وجزاه على هذا العطاء الفيَّاض خيراً عن الإسلام والمسلمين.

◆ أعماله الإدارية: باشر الأستاذ أمانة السرِّ بمكتب جمعية أهل الحديث بباكستان منذ إنشائها سنة ١٩٤٨م، وبقي فيها إلى سنة ١٩٦٥م تقريباً.

–ثم انتقل إلى " إدارة الثقافة الإسلامية"، وبقي فيها كاتباً ومترجماً ومديراً لمجلتها، زهاء اثنتين وعشرين سنة.

ولقد زهد الأستاذ في المناصب والعضوية في إدارات الدولة، و إلا فقد عرض عليه منصب " المشير" في المسائل الفقهية المهمة في المحكمة الشرعية، وكذلك عضوية اللجنة الإسلامية للتخطيط من قبل رئيسها, فرفضهما متعللا بأنه لا يحب أن يباشر أي عمل يحول دون التأليف والتصنيف, وحسنا فعل: "ومن ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه". (حديث صحيح).

نبذة عن صفاته وآدابه من خلال كتاباته:

لا يخفي على من له إلمام بكتابات الشيخ أنها متعددة الجوانب، ومترامية الأطراف، تحمل في طياتها معلومات واسعة عن الثقافة التأريخية والعلمية والدعوية والسياسية.

وبما أن الأستاذ حظي–بفضل الله تعالى–بالأخذ من مشاهير الشيوخ، ولقاء كبار العلماء والساسة، ومجالسة المعروفين من الأدباء والشعراء،واستفاد من تجاربهم في مجالاتهم، فوعاها، ثمّ أودعها في كتاباته، وعرضها أمام القراء على طبق من الأدب الرفيع.

والجدير بالذكر أنه كل ما كتب، شخصيته تتجلى فيه، بتعليقاته الناصحة النافعة على الوقائع والأحداث.فلله درّه.

ومن خصائصه البارزة:

◆ يتحلى الشيخ بقوة الذاكرة الخارقة في تحديد الأسماء والأمكنة والأزمنة، حتى فيما قال: " أغلب ظني كذا"، فاستثبت– ذات مرَّة–، فتبين أنه هو الصحيح.

* ويملك شجاعة كبيرة للتعبير عما تطمئنُّ إليه نفسه، من غير أن يخاف فيه لومة لائم.
* وتوجد عنده ملكة خاصة في تصوير الأحداث، بحيث ينفجر المرء بكاء بمجرد قراءتها، إن كانت محزنة، وكذلك في التنكيت والظرافة، بحيث لا يملك الإنسان على نفسه من الضحك بمجرد تصورها.
* ويتمتع بالقلم السيال، والملاحظة السريعة والكلام البديه، والبيان الواضح، والأدب الرفيع، والأسلوب الظريف، والذاكرة القوية، فلا يملُّ القارئ من كتاباته أبداً.
* رأينا في كتاباته الاعتراف بالآخرين بكل رحابة صدر، وكذلك الانتقاد أيضاً لمن هو من أقرب الناس إليه.

وهو –بالاختصار– في كتاباته مثل "دائرة معارف عامة "، مع تواضعه الجم، وقد اعترف بذلك الفضلاء من شيوخه، وغيرهم من العلماء وطلبة العلم:(ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) [الجمعة:٤]

وقد كتبت عنه البحوث والمقالات، وسجِّلت عنه الرسائل العلمية للحصول على الماجستير والدكتوراه، ولقِّب بلقب " مؤرخ أهل الحديث" اعترافاً بعلمه وفضله في هذا الباب.والكمال لله وحده:

من ذا الذي ما ساء قطّ ومن له الحسنى فقط

هكذا يستمرُّ الشيخ –حفظه الله– في عطائه الفيَّاض. فحفظه الله ورعاه، ووفقه للمزيد من الإنتاج العلمي، ومتَّعنا بطول حياته مع الصحة والعافية!!

☆☆☆

من تاريخ الجامعة

ذكر أبناء الجامعة السلفية
في سلسلة الألباني الصحيحة

(٢)

الدكتور رحمت الله محمد موسى السلفي

في عدد يوليو ٢٠٠٨ م تكلمنا عن شخصيتين سلفيتين مباركتين قضتا حياتهما فى نشر علوم الكتاب والسنة والدفاع عنهما، وبينا موقفهما من معارضة الحديث للقرآن الكريم في مسألة خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وحققنا أنه لا تعارض ولا تضاد ولا تدافع بين نصوص الكتاب والسنة. وهاتان الشخصيتان هما العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألبانى والأديب الفقيه الدكتور رضاء الله المباركفورى رحمهما الله، ورد ذكر المباركفورى فى سلسلة الألباني الصحيحة في المسألة المذكورة أعلاه، والآن ألفت أنظار القراء إلى شخصية أخرى ورد ذكرها في سلسلة الألباني الصحيحة لبيان مسألة عقائدية وهي أن من مات فى الجاهلية مشركا فهو فى النار فقد ذكر الشيخ العلامة الألباني فى الجزء السادس للسلسلة الصحيحة هذه المسألة وتكلم فيها مفصلا مع الرد على الذين ينكرون الأحاديث الصحيحة ويصححون الأحاديث الضعيفة بل الموضوعة وحقق أن والدي نبينا محمد ﷺ فى النار يدل عليه الأحاديث الآتية:

حديث عمران بن حصين قال: جاء حصين إلى النبى ﷺ قال: أرأيت رجلا كان يصل الرحم ويقري الضيف مات قبلك ؟ فقال رسول الله ﷺ: إن أبي وأباك في النار، فما مضت عشرون ليلة حتى مات مشركا. (١)

(١) أخرجه الطبراني فى الكبير: ٣٥٥٢، قال الألباني: هذا اسناد رجاله كلهم ثقات غير العباس بن عبد الرحمن وهو مولى بني هاشم لا يعرف الا برواية داود عنه كما فى تاريخ البخارى (٥/١/٤) والجرح والتعديل (٢١١/٣) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا فهو مجهول وقد ذهل عنه الهيثمى تصحيحه فى المجمع (١١٧/١) انظر الصحيحة (١٧٨/٦)

حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله ! أين أبي ؟ قال: في النار، فلما قضى دعاه فقال: إن أبي وأباك فى النار. (٢)

حديث سعد بن أبى وقاص أنه قال: جاء أعرابي الى النبي ﷺ فقال: إن أبي كان يصل الرحم وكان وكان فأين هو ؟ قال: فى النار، فكأن الأعرابي وجد من ذلك، فقال: يا رسول الله ! فأين أبوك ؟ قال له: حيث ما مررت بقبر كافر فبشره بالنار، قال: ثم إن الأعرابي أسلم، قال: فقال لقد كلفني رسول الله ﷺ تعبا ما مررت بقبر كافر إلا بشرته بالنار. (٣)

ويتصل بالموضوع حديث أبي هريرة قال: زار رسول الله ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى من حوله وقال: استاذنت ربي تعالى فى أن أستغفر لها فلم يؤذن لي واستأذنت في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الموت. (٤)

هذه الأحاديث النبوية تدل على أن من مات مشركا فهو فى النار وليس من أهل الفترة كما يظن كثير من الناس وبخاصة الشيعة منهم ومن تأثر بهم من أهل السنة، وعلى أن والدي النبى ﷺ في النار أيضا لكن الفهم السقيم لمعاني تلك الأحاديث والغلو فى تعظيم النبي وحبه ﷺ أدى بهم إلى إنكارها أو تأويلها تأويلا باطلا فقد قال العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة: (٥)

" وأنا حين أكتب هذا أعلم أن بعض الذين ينكرون هذه الأحاديث أو يتأولونها تأويلا باطلا كما فعل السيوطي – عفا الله عنا وعنه – في بعض رسائله إنما يحملهم على ذلك غلوهم في تعظيم النبى ﷺ وحبهم إياه، فينكرون أن يكون أبواه ﷺ كما أخبر هو نفسه عنهما، فكأنهم أشفق عليهما منه ﷺ وقد لا يتورع بعضهم أن يركن فى ذلك الى

(٢) أخرجه مسلم فى الايمان باب من مات على الكفر فهو فى النار (٣/٧٩ مع النووى)

(٣) أخرجه البزار (١/٦٤–٦٥) قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح (المجمع ١/١١٧– ١١٨) وصححه الألبانى فى الصحيحة (١/٥٥) بعد أن ذكر متابعاته.

(٤) أخرجه مسلم فى الجنائز باب استئذان النبى ﷺ فى زيارة قبر أمه (٧/٤٥ مع النووى)

(٥) ٦ / ١٨١.

الحديث المشهور على ألسنة بعض الناس الذى فيه أن النبى ﷺ أحيا الله له أمه وفى رواية أبويه، وهو حديث موضوع باطل عند أهل العلم كالدار قطنى والجورقانى، وابن عساكر والذهبي والعسقلاني وغيرهم كما هو مبين فى موضعه وراجع له إن شئت كتاب الأباطيل والمناكير للجورقاني بتعليق الدكتور عبد الرحمن الفريوائي (١/٢٢٢–٢٢٩)"

وكلام الشيخ الألبانى محتو على عدة أمور، منها الغلو في تعظيم النبي ﷺ وحبه سبب للدمار والتحطيم والتكسير، ومنها: أن حديث الاحياء باطل كما قاله العلماء، ومنها: الرجوع إلى كتاب الأباطيل والمناكير للجورقاني بتعليق الدكتور الفريوائي لمن شاء مزيد البيان والتحقيق، وهذا الذى حرضنا على كتابة هذه السطور بعد أن سرحنا النظر وقلبنا الأوراق لكتاب الأباطيل واستعرضناه استعراضا سريعا وجدنا أن الحافظ أبا عبد الله الحسين بن إبراهيم الجورقاني ذكر أولا حديث الإحياء ثم أبطله لما فيه عبد الوهاب بن موسى وعبدالرحمن بن أبى الزناد ومحمد بن الحسين بن زياد ومحمد بن يحيىٰ وأحمد بن يحيى وهؤلاء (٦) إما مجهولون وإما ضعفاء لا يحتج بهم، ثم ذكر الأحاديث الصحيحة فى ذلك جريا على نهجه فى الكتاب بقوله "فهو خلاف ذلك" (٧) وهذه الأحاديث الصحيحة قد سردناها فى السطور الماضية فلا فائدة فى إعادتها فلنذكر حديث الإحياء لبيان درجته فى ضوء كلام الدكتور عبد الرحمن الفريوائي الذى ورد ذكره فى السلسلة الصحيحة.

فعن عائشة أن النبى ﷺ نزل إلى الحجون كئيبا حزينا فأقام ما شاء ربه عز وجل، ثم رجع مسرورا، فقلت: يا رسول الله نزلت الحجون كئيبا حزينا فأقمت به ما شاء الله ثم رجعت مسرورا، فقال: سألت ربى عز وجل فأحيا لي أمي، فآمنت بى، ثم ردها". (٨)

قد فصل الدكتور الفريوائي الكلام في تعليقه على هذا الحديث فذكر كلام ابن الجوزي (٥٩٧ هـ) كما ذكر الألباني أيضا "هذا حديث موضوع بلا شك، والذي وضعه قليل الفهم

---

(٦) انظر الأباطيل والمناكير بتعليق الدكتور الفريوائى (٢/٢٢٧–٢٢٩)

(٧) انظر المصدر السابق (٢/٢٣٠–٢٣٥)

(٨) أخرجه الجورقاني فى الأباطيل والمناكير (٢/٢٢٤) وقال: هذا حديث باطل.

عديم العلم، إذ لو كان له علم لعلم أن من مات كافرا لا ينفعه أن يؤمن بعد الرجعة، لا بل آمن عند المعاينة لم ينتفع، ويكفى فى رد هذا الحديث قوله تعالى: فيمت وهو كافر (٩)، وقوله فى الصحيح: استاذنت ربى أن أستغفر لأمى فلم ياذن لى ومحمد بن زياد وهو النقاش ليس بثقة وأحمد بن يحيى ومحمد بن يحيى مجهولان وقد كان أقوام يضعون أحاديث ويدسونها فى كتب المغفلين فيرويها أولئك، قال شيخنا أبو الفضل بن ناصر: هذا حديث موضوع وأم رسول الله ﷺ ماتت بالأبواء بين مكة والمدينة ودفنت هناك وليست بالحجون". (١٠)

وذكر كلام الذهبي في ترجمة عبد الوهاب بن موسى: "لا يدري من ذا الحيوان الكذاب، فان هذا الحديث (حديث الاحياء) كذب مخالف لما صح أنه عليه السلام استاذن ربه فى الاستغفار فلم يأذن له". (١١)

وبعد أن ذكر كلام الحافظ فى رواة الحديث الآخرين قال: راجع كشف الخفاء (١٢) والمقاصد الحسنة (١٣) وقد ذكر السخاوي قول ابن كثير: انه حديث منكر جدا، وان كان ممكنا بالنظر الى قدرة الله تعالى ولكن الذى ثبت فى الصحيح يعارضه (١٤) وقال القارى فى الاسرار المرفوعة(١٥): موضوع، وقد وضعت فى هذه المسألة رسالة مستقلة وأورده الشوكاني فى الفوائد المجموعة ص ٣٢٢ وعلق العلامة عبد الرحمن المعلمى اليمنى متعقبا على السيوطى فى الموضوع: كثير ما تجمع المحبة ببعض الناس فيتخطى الحجة ويحاربها من وفق علم أن ذلك مناف للمحبة الشرعية والله المستعان" والنقاش كذاب وضاع، راجع كلام الذهبى فى ذلك فى ترجمة محمد بن مسعر من الميزان (١٦)، وكذلك محمد بن يحيىٰ الزهرى ترجمته في لسان الميزان (١٧)، (١٨).

(٩) البقرة: ٢١٧. (١٠) الموضوعات ١ / ٢٨٤.
(١١) انظر ميزان الاعتدال ٤ / ٦٨٤. (١٢) (١ / ٦١)
(١٣) ص ٦٧.
(١٤) وهو الحق لأن الاخبار بكفر شخص أو ايمانه من الأمور الغيبية ولا طريق إلى معرفته إلا من طريق النبى ﷺ.
(١٥) ص ١٠٨. (١٦) انظر ٤ / ٣٤.
(١٧) انظر ٥/ ٤٢٠ وراجع ٤ / ٩١ و ١٩٢.
(١٨) انظر الأباطيل والمناكير ١ / ٢٢٥–٢٢٧.

فأجاد الجورقاني فى كتابه " الأباطيل والمناكير" والدكتور الفريوائى فى تعليقه عليه وأفاد الأمة المسلمة ببيان مكانة حديث الاحياء وببيان أن والدي النبى ﷺ فى النار كما يدل عليه حديث سعد وحديث أنس وحديث أبى هريرة ولا يلتفت الى حديث الاحياء الموضوع الباطل الذى استدل به بعض الناس وقالوا بدخولهما الجنة لأن الغلو في تعظيم النبى ﷺ وحبه يتطلب منهم أن يقولوا ذلك ويضعفوا الأحاديث الصحيحة ويصححوا الأحاديث الموضوعة ولا شك أن هذا منهم غلو وشطط فى العلم ومحبتهم تخالف المحبة الشرعية لأنها برزت بالعاطفة والهوى لم يتأيد بالايمان والتصديق اذ الايمان مقدم على العاطفة على كل حال فالتاويل الباطل للأحاديث الصحيحة أو انكارها مردود تماما ولهذا لا يصح التوفيق بين حديث الاحياء وحديث الاستئذان بأنه منسوخ كما لا يصح تضعيف حديث أنس أي حديث الاستئذان ومن المؤسف أن كلا الأمرين ذكرهما السيوطى فى اللآلى (١٩) فرد عليه المحقق اليمانى فى تعليقه على الفوائد المجموعة للشوكاني وقد ذكر الألباني قوله فى الصحيحة (٢٠) والدكتور الفريوائى فى تعليقه على الأباطيل والمناكير (٢١) لبيان أن العاطفة والهوى تخالف المحبة الشرعية، والمحبة الشرعية تقتضى من الانسان أن يؤمن بكل ما أخبر عنه النبي ﷺ ولا يشك فى تصديقه اذا ورد صادقا وثابتا وفق المناهج العلمية والأصول الحديثية لأن الاعراض عنه وعدم الايمان به يلزم منه أحد أمرين لا ثالث لهما وأحلاهما مر – إما تكذيب النبى ﷺ وإما تكذيب رواتها الثقات وذلك لعدم موافقته لعواطفهم واهوائهم فيكون ذلك بابا عظيما لرد الأحاديث الصحيحة كما ابتلى به كثير من الكتاب المعاصرين. ولا نطول بذكرهم هذا ويكفى للمعرفة عنهم كتب الألباني وتحقيقاته وتخريجاته فمن شاء فليراجعها.

هذا، وقد بقي لنا أن نعرف شخصية الدكتور عبدالرحمن الفريوائى الذى ورد ذكره فى سلسلة الألبانى الصحيحة فهو من أبناء الجامعة السلفية ببنارس الذين تخرجوا فيها

---

(١٩) انظر (١/٢٦٥–٢٦٨) (٢٠) انظر (٦/١٨١)

(٢١) انظر (١/٢٢٧)

وحصلوا الدراسات العليا فى الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة وحصلوا على شهادات الليسانس، والماجستير، والدكتوراه، يقوم الآن بخدمة التدريس فى جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالمملكة العربية السعودية وهو مؤلف ناجح ومحقق كبير اشتهر بتحقيقاته العلمية وتخريجاته الحديثية فى الأوساط العلمية وهو داعية سلفي كبير متمسك بالكتاب والسنة فى تكلمه وتدريسه وكتابته استفدنا منه فى الجامعة السلفية ببنارس فى مرحلة التخصص (ماجستير) فى الحديث النبوى ودرسنا عليه مادة مكانة السنة فكان يحظينا بوافر علمه وكثرة تجاربه فى مجال التحقيق، يأتينا بالكتب العديدة ويكثر من بيان المراجع العديدة لموضوع واحد وتارة يذهب بنا الى مكتبته الخاصة فى الجامعة فنعمل معه عملا تطبيقيا للتخريج والتعليق، وكان يرغبنا فى مطالعة كتب شيخ الاسلام ابن تيمية (٧٢٨ ه) وتلميذه القيم العلامة ابن قيم الجوزية (٧٥١ه) ويذكرنا بأعمال الشخصيات السلفية الهندية مثل العلامة عبدالعزيز الرحيم آبادى (١٣٣٦ه) وشيخ الاسلام ثناء الله الامرتسرى (١٣٦٧ه) والشيخ محمد ابراهيم السيالكوتى (١٣٧٦ه) وغيرهم فهو داعية سلفي متحمس عرف بذلك فى المملكة العربية السعودية أيضا يأتى طلبة العلم وحملته السلفيون الى مكتبته الخاصة لتوافر المصادر العلمية فيها، بارك الله فى حياته وعلمه ونفع به المسلمين فى العالم.

هذا ما أردنا بيانه وكتابته فى هذا العدد وأسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع المسلمين بكتب الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألبانى رحمه الله الذى كان فى ارتباط دائم بالجامعة السلفية ببنارس وبالقائمين عليها وبأبناء ها الذين يقومون بالخدمات العلمية التحقيقية والخدمات الدعوية فى المملكة العربية السعودية وفى خارجا. قبل الله عمله وعملهم وشكر سعيه وسعيهم إنه سميع مجيب.

☆☆☆

ركن الطلاب

لِمَ تقولون ما لا تفعلون

عبد الرحمن لطف الحق
السنة الأولى للعالمية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أمابعد:

فإن الله أخرج الأمة المحمدية للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وأنه سبحانه وتعالى لم يجعل هذه الأمة خير أمة ولم يفضلها على سائر الأمم الا لكونها متصفة بصفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كماقال تبارك وتعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾. (١)

وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم واجبات الشريعة المطهرة، وأصل عظيم من أصولها وركن مشيد من أركانها وبه يكمل نظامها، ويرتفع سنامها.

ولكن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد يكون ذما على صاحبه ويكون له حسرة وندامة يوم القيامة، ولا يثاب على فعله هذا، بل يعذب عذابا أليما ويعاقب عليه عقابا شديدا، ويكون هو عند الله مبغوضا ملعونا، ولننظر متى يكون الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر مبغوضا ملعونا، لكي نكون على حذر منه حتى لا نقع فيه أبدا.

فذلك أي الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر يكون ملعونا عند الناس ومبغوضا عند الله إذا لم يأت بما يأمر به، ولم ينته عما ينهى عنه، ولقد ذم الله تعالى فى كتابه العزيز: قوما كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم ووبخهم به توبيخا كما قال الله تعالى: ﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون﴾ (٢) إن التوبيخ فى هذه الآية الكريمة ليس بسبب الأمر بالبر بل بسبب ترك البر.

وقد نقل الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى عن قتادة رضى الله عنه فى قوله تعالى: ﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم﴾ قال: كان بنو اسرائيل يأمرون الناس بطاعة الله وبتقواه وبالبر، ويخالفون، فعير الله عز وجل. (٣) وكذلك قال الله تعالى فى الذين يخالفون بين القول والفعل ونبّههم على ذلك تنبيها فقال: ﴿ يا أيها الذين آمنوا لِمَ تقولون

(١) آل عمران: ١١٠. (٢) البقرة: ٤٤. (٣) تفسير ابن كثير ١ / ٢٢٤.

مالا تفعلون﴾ (١)

ولقد جاء فى الأحاديث الصحيحة الوعيد الشديد والترهيب المرعب الأكيد فى حق من يخالف بين قوله وفعله، بأسلوب ترتعد منه الفرائص وتهتز له القلوب وتذوب من هوله الأفئدة، حيث يقول الرسول ﷺ: "يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار فتندلق أقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى، فيجتمع إليه أهل النار فيقولون يلا فلان ما لك، ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ فيقول بلىٰ قد كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وأنهى عن المنكر وآتيه. (٢)

وفى حديث آخر قال رسول الله ﷺ: "مررت ليلة أسرى بى على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار، قال: قلت من هؤلاء ؟ قالوا: خطباء من أهل الدنيا ممن كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون " (٣)

فظهر لنا من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية أنه لا خير ولا فلاح فى عالم يأمر الناس بالبر ولا يأتيه وينهاهم عن المنكر ويأتيه، وإنه سبب لحل العقوبة فى الدنيا والآخرة وجالب لغضب الرحمن ومانع من دخول الجنة وموجب لدخول النار.

فمن الواجب أن يكون سلوك الدعاة والخطباء ما كان عليه الأنبياء والرسل فهذا شعيب عليه السلام يقول لقومه: ﴿ وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه ﴾ (٤)، فإن خالف الداعى بين القول والفعل لا يكون أدنى تأثير فى كلامه بل يضحك الناس عليه ويستهزؤون بهم بدل أن يسمعوا كلامه، ويتأثروا به، فيكون سواء عليه أ أنذرهم أم لم ينذرهم لا يفيد قوله شيئا.

ولكن الأسف كل الأسف أنه قد وقع بعض العاملين فى مجال الدعوة فى هذه الخطورة العظيمة والداء العضال ولم يسلم منها الا من رحمه الله، فمن الخطباء من يخطبون أمام الناس فى المجالس والمحافل ويرغبونهم فى أعمال البر ويقولون للناس: افعلوا كذا وكذا، وسارعوا الى عمل كذا وكذا، وهم ينسون أنفسهم ويحذرونهم من الفواحش والمحرمات والمحظورات وهم يأتونها سرا أو علانية ولا يلقون لها بالا، نسأل الله السلامة والعافية.

وصلى الله تعالى على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ☆☆

---

(١) الصف: ٢. (٢)رواه مسلم فى صحيحه، رقم الحديث: ٢٩٨٩.

(٣) أخرجه أحمد فى مسنده ١٩/ ٢٤٤، رقم الحديث: ١٢٢١١، وقال المحققون: حديث صحيح، وهذا اسناد ضعيف لضعف على بن زيد بن جدعان. (٤) هود: ٨٨.

من أخبار الجامعة

الملتقى السنوي الثالث لتكريم الطلاب المتفوقين بالجامعة السلفية، بنارس

مواصلة للأنشطة الطلابية اللاصفية تم عقد الملتقى السنوي الثالث لتكريم الطلاب المتفوقين بالجامعة السلفية فى ٢٧ / ٧ / ١٤٢٩ هـ = ٣١ / ٧ / ٢٠٠٨ م بحضور وفد مكرم من المملكة العربية السعودية، مكون من كل من فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن عبدالرحمن اليوسف، رئيس المحكمة العامة بمحافظة الخبر، وفضيلة الشيخ سعيد مفلح الحامد، القاضى بالمحكمة العامة بالرياض، وفضيلة الشيخ حمد عبد العزيز الخضيري، القاضي بالمحكمة العامة بالرياض، وفضيلة الشيخ الوليد محمد صالح الخضيري، المعيد بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وسعادة الدكتور محمد عبد الرزاق أسود، الأستاذ المساعد بكلية البنات بجامعة الملك فيصل، حفظهم الله وتولاهم، وكان ملتقى هذا العام عبارة عن مسابقة كتابة البحوث حول موضوعات متفرعة من الموضوع الرئيس للملتقى هو: **"الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله: حياته وخدماته"** وقد سجل للمشاركة فى هذه المسابقة مجموعة من الطلاب، تم من بينهم اختيار عدد (٢٥) طالبا على أساس التفوق الدراسي، وتوزيعهم على الموضوعات المتفرعة كما سيأتى بيانه.

قدم هؤلاء المشاركون بحوثهم فى (١٥) صفحة، ثم كلفوا بتقديم خلاصات البحوث فى الحفل الختامي المنعقد فى ٢٧ / ٧ / ١٤٢٩ هـ، وقد خصص (٧٠) درجة للبحث المقدم و (٣٠) درجة لتقديم الخلاصة فى الحفل الموقر، وقد قام بتقييم البحوث المكتوبة، وبتقييم الخلاصات المقدمة فى الحفل أصحاب الفضيلة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة السلفية، وقد بلغ عدد البحوث باللغة الأردية إلى (١٤) بحثا، والبحوث باللغة العربية (١١) بحثا.

وقد تم عقد الجلسة الأولى للحفل – وهيمخصصة لتقديم خلاصات البحوث الأردية – فى الساعة الثامنة صباحا، فى قاعة المحاضرات بالجامعة برئاسة فضيلة الشيخ صلاح الدين مقبول أحمد، داعية محتسب بدولة الكويت، حفظه الله، بدأت هذه الجلسة بآي من الذكر الحكيم تلاها الطالب عزيزالرحمن من السنة الأولى للفضيلة، ثم قدم المتسابقون خلاصات بحوثهم، كل متسابق فى خلال (٣) دقائق. وبعد ذلك ألقى فضيلة الشيخ صلاح الدين كلمته. وقام بتقديم هذه الجلسة فضيلة الشيخ عبدالرحيم الرياضي حفظه الله، المدرس بالجامعة السلفية.

ثم عقدت الجلسة الثانية للحفل – وهى مخصصة لتقديم خلاصات البحوث العربية، وللترحيب بالضيوف ولإعلان النتائج وتوزيع الجوائز – برئاسة فضيلة رئيس الجامعة الدكتور مقتدى حسن الأزهرى حفظه الله، بدأت هذه الجلسة فى الساعة العاشرة بآي من القرآن الكريم تلاها الطالب محمد محسن من السنة الثانية للثانوية. ثم قدم الطالب محمد عمير وزملاؤه أنشودة الجامعة، ثم قام كاتب هذه السطور بالتعريف بالضيوف الأفاضل، وبعد ذلك قدم فضيلة الدكتور مقتدى حسن الأزهرى حفظه الله كلمة الترحيب بالضيوف. قدم فيها الشكر والامتنان إلى الوفد الموقر على تكرمه بزيارة الجامعة، وألقى الضوء على بعض نشاطات الجامعة وإنجازاتها، وعلى علاقة الجامعة مع المملكة العربية السعودية وجامعاتها، ثم قدم فضيلة الدكتور جاويد أعظم عبد العظيم، عضو مجلس الجامعة السلفية، وأستاذ الحديث المساعد بكلية الآداب للبنات بجامعة الملك فيصل كلمته بهذه المناسبة، تحدث فيها عن العلم وأهميته وعن أهمية هذا الملتقى، ورحب بالضيوف الكرام وألقى بعض الأضواء على شخصية العلامة ابن باز رحمه الله وخدماته، وبعد ذلك قدم الطلاب خلاصات بحوثهم العربية، وقدم سعادة الدكتور محمد عبد الرزاق أسود، أستاذ الحديث المساعد بكلية الآداب للبنات بجامعة الملك فيصل خلاصة بحثه حول موضوع: **"الشيخ عبد العزيز بن باز ومنهجه في الحديث النبوي وعلومه"** وبعد ذلك قدم فضيلة الدكتور / صالح بن عبدالرحمن اليوسف، حفظه الله، كلمة الشكر إلى مسؤولي الجامعة، وبعد ذلك تم إعلان النتائج وتوزيع الجوائز، وفيما يلي بيان بأسماء المشاركين وموضوعاتهم ودرجاتهم:

(أ) باللغة الأردية

الرقم	اسم الطالب	السنة الدراسية	الموضوع	الدرجات المكتسبة
١	محمد عابد محمد رفيق	ف ٣	شيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله اور سلفى دعوت	٧٧
٢	محمد عثمان عبد الجليل	ف ٣		٨٢
٣	نياز الله ضمير الله	ف ٣		٧١
٤	رئيس أحمد عنايت الله	ف ٢		٧٣
٥	محمد عمران محمد اسماعيل	ف ٢		٧٢
٦	أبو الوفاء محمد ليث	ف ٢		٧٦
٧	محمد افتخار عالم محبوب عالم	ف ١		٧٠
٨	عبيد الله عبد المبين	ف ١		٧٢
٩	خالد أشرف عبد الوحيد	ف ١		٨١

١	منظور عالم عبد المعبود	ع ٢	**شيخ عبدالعزيز**	٧٩
٢	عبد القادر شبير أحمد	ع ١	**ابن باز**	٨٣
٣	مامون مظهر محمد مظهر	ع ١	**اور**	٨٤
٤	محمد التمش محمد نعيم	ع ١	**خدمت خلق**	٨٢
٥	محمد شمس الحق محمد علاء الدين	ع ١		٥٤

(ب) باللغة العربية

الرقم	اسم الطالب	السنة الدراسية	الموضوع	الدرجات المكتسبة
١	صديق أحمد نفيس أحمد	ف ٣	**الشيخ عبدالعزيز**	٧٣
٢	رياض أحمد شام محمد	ف ٣	**ابن باز**	٧٢
٣	شميم أحمد محمد ابراهيم	ف ٢	**وعنايته**	٧٤
٤	نور عالم محمد ابراهيم	ف ٢	**بمسيرة الدعوة**	٦٧
٥	اسامه أحمد صغير أحمد	ف ١	**فى**	٧١
٦	عزير أحمد عبد الرشيد	ف ١	**العالم**	٧١
١	عزير احمد انور على	ع ٢	**الشيخ عبدالعزيز**	٧٣
٢	مبارك حسين محمد عمر	ع ٢	**ابن باز**	٧١
٣	خير الاسلام بحر الحق	ع ٢	**فى**	٧٢
٤	عبد الصمد أحمد مسلمان	ع ١	**ضوء مؤلفاته**	٧٨
٥	غياث الدين عبد العزيز	ع ١		٦٨

وقد تم تكريم الفائزين وتوزيع الجوائز على جميع المتسابقين بأيدي أصحاب الفضيلة الضيوف المكرمين ومسؤولي الجامعة، ثم قدم الأمين العام للجامعة فضيلة الشيخ عبد الله سعود بن عبد الوحيد كلمة الشكر الى الضيوف الأفاضل على تقبلهم دعوة الجامعة وتجشمهم مشاق السفر وتشريفهم للجامعة السلفية ومنسوبيها بزيارتهم الكريمة وقضاء وقت مناسب بين المسؤولين والمدرسين والطلاب. وبذلك وصل الحفل إلى الختام، ثم توجه أصحاب الفضيلة والسعادة وأساتذة الجامعة وطلابها والحضور إلى تناول الغداء على شرف هذا الحفل، وقد تشرف هذا الكاتب بتقديم هذا الحفل، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

(الأعظمي)

من أخبار الجامعة

اجتماع المجلس الإداري للجامعة السلفية، بنارس

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

عقد المجلس الإداري للجامعة السلفية اجتماعه السنوي في يوم الأحد ٧ / ٨ / ١٤٢٩ هـ = ١٠ / ٨ / ٢٠٠٨ م في قاعة الاجتماعات بالجامعة برئاسة فضيلة الدكتور مقتدى حسن الأزهري: حفظه الله، رئيس الجامعة، بدأ الاجتماع في الساعة العاشرة صباحا، بحضور أعضاء المجلس والمندوبين القادمين من مختلف مناطق البلاد. وحسب جدول أعمال الاجتماع قدم – أولا – فضيلة الشيخ عبد الله سعود بن عبد الوحيد السلفي، حفظه الله، الأمين العام للجامعة تقريرا للاجتماع السابق أمام الحضور، وقام فضيلة رئيس الجامعة بالتوقيع عليه.

بعد ذلك قدم فضيلة شيخ الجامعة، الشيخ محمد يونس المدني تقرير إدارة التعليم والتربية، كان هذا التقرير مشتملا على بيان عدد الطلبة والطالبات والمدرسين والمدرسات والموظفين والموظفات فى مختلف أقسام الجامعة فى هذا العام الدراسي، وعلى بيان نظام الاختبارات ونسبة النجاح فيها، وكذلك فروع الجامعة وما يتعلق بها من أمور، وندوة الطلبة وأنشطتها المتعددة.

ثم قدم الشيخ أسعد أعظمي ، مدير إدارة البحوث الاسلامية تقرير إدارة البحوث، المتضمن بيان عدد مطبوعات الإدارة لهذا العام، والكتب التى هي تحت الطبع، وتحت التصفيف والتصحيح، والمشاريع المستقبلية للإدارة، وكذلك عدد الفتاوى الصادرة خلال العام وعدد السجلات التى تحتفظ بهذه الفتاوى، ثم أنشطة قسم الدعوة والارشاد، وأنشطة قسم الصحافة. وكان هذا التقرير مشتملا أيضا على بعض الاقتراحات لتفعيل الإدارة

وتنشيط فعالياتها.

وبعد ذلك تدرج الاجتماع الى تبادل الآراء حول البند الثالث لجدول الأعمال، وهو اختيار النائب الثاني لرئيس الجامعة، وقد كان هذا المنصب شاغرا بوفاة الشيخ مختار أحمد الندوي رحمه الله، الذي وافاه الأجل المحتوم في شهر شعبان الماضي. فتحدث الأمين العام أولا عن شخصية الفقيد وما قام به من خدمات جليلة للجامعة السلفية منذ تأسيسها، ودعا له بالرحمة والغفران، وبهذه المناسبة ذكر الأشخاص الآخرين البارزين الذين توفوا خلال هذه الفترة أمثال الأستاذ عبد المنان، الذي كان يعمل بقسم الحسابات في الجامعة، والشيخ الداعية عبد القيوم الرحماني، والشيخ الحكيم عبد الصمد المحمدي، رحمهم الله جميعا. وبعد تبادل الآراء اجتمع الحضور على اختيار فضيلة الشيخ مظهر أحسن الأزهري حفظه الله، النائب الثاني لرئيس الجامعة.

ثم تناول فضيلة الأمين العام بعض الموضوعات المتعلقة بالتعليم والتربية والإدارة وقدم معلومات عنها إلى الحضور، منها تزويد المكتبة المركزية بكمية كبيرة من الكتب، ودور فضيلة الدكتور جاويد أعظم، عضو مجلس الجامعة فى هذا العمل. ومنها الاجتماعات والحفلات التى انعقدت في الجامعة خلال العام، ومنها التحديات التى تواجهها الجامعة، وقدم الحاضرون اقتراحات مفيدة حول هذه الأمور.

وكان البند الرابع حول توسيع دائرة نطاق الجامعة، حيث إن الحاجة ماسة إلى ذلك، ويسبب ضيق المباني الموجودة الحرج في إنجاز الأمور، وقد أكد بعض الحاضرين على ضرورة الاهتمام بالمستوى التعليمي والتربوي مع حاجة التوسيع، وخلص الاجتماع الى تحويل هذا الموضوع إلى لجنة تعقد للنظر فيه ودراسته من كافة الجوانب.

أما البند الخامس فكان للنظر فى تشكيل لجنة استشارية تشتمل على خبراء التعليم والتربية والإدارة وأحوال البلاد، تساعد المسؤولين فى الأمور الإدارية وتدارس كل ما يتعلق برقي الجامعة، أيد جميع الحاضرين هذا الاقتراح وأكدوا على ضرورة تشكيل هذه اللجنة، وفوضوا الأمر إلى الأمين العام لاختيار من يراه مناسبا من أنحاء الهند بعد

الاستشارة مع المسئولين.

ثم قدم الأمين العام تفاصيل الواردات والمصاريف المالية للسنة الماضية، كما قدم الميزانية التقديرية للسنة المالية القادمة، ووافق عليها الحضور بعد إدخال تغيير يسير عليها، وناقش الحضور موضوع موارد الجامعة وكيفية التغلب على التحديات التى تواجهها الجامعة من هذه الناحية. وتدارسوا السبل الكفيلة لحل هذه المشكلات.

وفى ختام المجلس قدم فضيلة رئيس الجامعة كلمته حث فيها الحاضرين على مواصلة الجهد وبذل كل ما فى وسعهم لصالح الجامعة، وتلا قوله تعالى: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا، وإن الله لمع المحسنين﴾ وأكد فضيلته على ضرورة تقوية الصلة مع الجامعة والقيام بكل ما يخدم مصالحها، والاجتناب عن كل ما يسيء سمعتها أو يلحق الضرر بها وبأهدافها. وشكر الحاضرين على مشاركتهم فى الاجتماع والمناقشة، ودعا لهم بالصحة والعافية، وبذلك وصل الاجتماع الى الختام، ثم تناول الحضور الغداء.

وقد شارك في هذا الاجتماع أعضاء مجلس الجامعة والمندوبون من مدينة بنارس وخارجها، وهذه هي أسماء بعض المشاركين: فضيلة الدكتور مقتدى حسن الأزهرى، فضيلة الشيخ شاهد جنيد محمد فاروق، وفضيلة الشيخ عبد الله سعود عبد الوحيد، وفضيلة الدكتور جاويد أعظم عبد العظيم، وفضيلة الدكتور أختر جمال لقمان، وفضيلة الشيخ محمد يونس عبد المتين، وفضيلة الشيخ أسعد أعظمى، وفضيلة الشيخ عبد الله الزبيري، وسعادة الأستاذ عبد اللطيف، وفضيلة الشيخ أحسن جميل عبد البصير، وسعادة الأستاذ عبدالرشيد من ماليركوتله بولاية بنجاب، وفضيلة الشيخ عبد السلام الرحمانى من بوندهيار، وفضيلة الشيخ عين البارى العالياوي من كولكاته، وفضيلة الشيخ محمد سليمان الميرتهى من ميرته، وفضيلة الشيخ عبد السلام السلفي من ممباى، وفضيلة الشيخ مظهر أحسن الأزهرى من مئو، وفضيلة الشيخ أصغر علي إمام مهدي من دلهي، وفضيلة الشيخ عبدالوهاب الخلجي من دلهي، وفضيلة الشيخ عبد الرحمن الرحماني من مباركفور، وسعادة الأستاذ سعود أحمد كراون من مئو.

☆☆☆

المجلة تهدف إلى

- ☆ إعلاء كلمة الله، والدعوة إلى الاعتصام بحبل الله، والتمسك بكتابه، وسنة نبيه ﷺ، بعيدا عن التحيز الفكري، والتعصب المذهبي، وتبليغ رسالة الإسلام، وتنوير الرأي العام بمبادئها وتعاليمها الصحيحة ودحض الشبهات عنها، ورفع مستوى الدراسات الإسلامية والثقافة الدينية.
- ☆ مقاومة الأفكار الدخيلة، والتيارات المنحرفة، والمباديء الهدامة، وضلال الزيغ والالحاد، وسائر المنكرات، بأسلوب علمي رصين ملائم لروح العصر مع التجنب عن لغو القول وسفاسف الأمور وكل ما فى نشره ضرر للمسلمين أو خطر على وحدتهم وتضامنهم.
- ☆ مؤازرة الكتاب والأدباء الاسلاميين، واستنهاض هممهم لتناول موضوعات العصر، وشرح تعاليم الاسلام السمحة، ليتمكنوا من الذود عن الاسلام وقيمه، فى تعمق ووعي وجرأة ودأب، وعن إيمان وإخلاص.
- ☆ إيقاظ الروح الدينية، وبث الوعي الإسلامى فى الشباب المسلم، وتزويدهم بالثقافة الاسلامية الواسعة، وإعدادهم للاسهام فى معركة اللسان والقلم، وتبصير المسلمين بمزايا الشريعة الإسلامية والرجوع بهم إلى مصادر الدين الأصلية من الكتاب والسنة.
- ☆ نشر العلوم الاسلامية والعربية بين المسلمين فى الهند، وتعميم اللغة العربية بين المثقفين، ورفع مستواها كتابة وخطابة.
- ☆ التوجيه الديني السليم للمسلمين فى القضايا الراهنة، والمشاكل الناجمة، حتى يتمكنوا من المضي فى طريقهم على هدى وبصيرة.

والله هو المسئول أن يهدينا إلى سبيل الرشاد.

عـــدد صفحـــات الجـــزء: ٦٠